

رقم التسجيل

ط1: 201535116596

ط2: 201535104857

قسم: التاريخ

رقم التسلسلي:

## إشكالية الدولة القومية في المشرق العربي مصر أنموذجا (1952-1970)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ معاصر وطن عربي

إعداد الطالبتين:

- لماني نور الهدى

- حبيب نسيمة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د- جويبة عبد الكامل
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د- تاحي إسماعيل
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د- بومولة نبيل

السنة الجامعية : 2020/2019



## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين على نعمه الكثيرة، أحمده وأشكره  
على توفيقنا في هذا العمل.

أما بعد:

يشرفنا أن نتقدم بالشكر والاحترام إلى الأستاذ المشرف  
"تاحي إسماعيل" الذي لم يتوانى في تقديم نصائحه  
وتوجيهاته القيمة لنا في القيام بهذا العمل المتواضع، كما  
نتقدم بجزيل الشكر والشرف العظيم إلى اللجنة الموقرة  
التي وافقت على مناقشة هذا العمل.

كما نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لإنجاز هذا العمل  
القيم من قريب أو بعيد.

والشكر الخاص أيضا إلى كافة أساتذة التاريخ على الجهد  
المبذول والحرص على التكوين العلمي الجيد، وإلى كافة  
طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية.



## الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى روح أبي الطاهرة الزكية التي طالما

اشتقت إليه وإلى حنانه رحمه الله

إلى رمز الحنان وعنوان الأمومة...

إلى التي أرضعتني من لبنها... و غذتني من حنانها

إلى هبة الرب وكمال الود وصفاء القلب

إلى الحائرة دوما عني... والمشتاقة لي... والحنونة

أمي العزيزة الغالية.

إلى من كانوا ولا زالوا سندا لي في الحياة إخواني وأخي

وأبنائهم، وإلى كل الأهل والأقارب.

وكل من أعطاني يد العون والدعم.

وإلى كل صديقاتي في الجامعة "سارة" و"غالية"

لماني نور الهدى

## الإهداء:

إلى نبع الحنين ووكر الأماكن إلى من سهرت  
الليالي وغرمت بالدفء كل مكان، إلى نور عيني أُمي الحبيبة...

إلى من لم يعرف أبداً ولى التراجع مهذا من اتخذ العزيمة  
مجداً والإصرار عهداً إلى أبي العزيز إلى رياحين حياتي  
أخوتي وأخواتي الأحبة.

إلى كل من يعرفني كبيراً وصغيراً والغالية "نور الهدى" التي كانت نعمة  
الصديقة والسند في إنجاز هذا العمل، إلى من تذوقت معها أجمل  
اللحظات .

إلى كل طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وبالأخص طلبة التاريخ  
المعاصر .

إلى كل أساتذة وعمال الجامعة الأفاضل .

أهدي ثمرة هذا الجهد والعمل المبذول المتواضع

حبيب نسيمة



قائمة المختصرات:

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع د	العدد
مج	المجلد
[د، س]	دون سنة
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

# مقدمة





## المقدمة:

- إنّ مفهوم الدولة قد أخذ نصيب كبير لدى مفكرين لتخصصات عديدة منها السياسة، علم الاجتماع والتاريخ.

- وإذا كان هذا الكريان [أي الدولة] قد عرف العديد من المراحل حتى أخذ شكلها الحالي الممثل في الدولة الوطنية والدولة القومية فإنه في المقابل قد عرف كما ذكرت العديد من الإشكاليات حول نشأة وتطور الدولة عبر هذه المراحل.

- وإذا كانت الدولة الوطنية قد أخذت نصيبها من الدراسات والبحث على الأقل في مجال التاريخ فإننا نعتقد أن الدولة القومية هي الأخرى قد أخذت نفس الاهتمام ولازالت تثير الكثير من الجدل والإشكاليات إلى يومنا هذا. ومن هنا يأتي موضوعنا الموسوم بـ: إشكالية الدولة القومية في المشرق العربي- مصر أنموذجاً (1952-1970م).

تدرج الدراسة المعنية بالدراسة ما بين (1952-1970م)، حيث يشير التاريخ المعلمي إلى ثورة الضباط الأحرار التي نجحت في إسقاط النظام الملكي وتأسيس الدولة العصرية الحديثة بعد قرونٍ من الحكم الأجنبي وبروز شخصية عبد الناصر، أما التاريخ الثاني يشير إلى وفاة جمال عبد الناصر في سبتمبر 1970م.

وكان اختيار موضوعنا الذي كونه مناسب مع طبيعة تخصصنا التاريخ المعاصر والرغبة في التعرف على المستجدات والحيثيات التي طرأت على الدولة القومية بالمشرق العربي وكذا حداثة الموضوع في حد ذاته.

تتمحور إشكالية موضوعنا حول الدولة القومية كشكلٍ من أشكال الدولة الحديثة، وذلك بالبحث في تطور الدولة عبر التاريخ ومراحل هذا التطور، وكذا أهم الأحداث التي ساهمت في بروز هذا النوع من الدولة والتي كانت مصر أنموذجاً يجسد الدولة القومية والبحث في إشكالية الدولة القومية يجرنا إلى طرح العديد من الأسئلة الفرعية:



- كيف كانت الدولة القومية بالمشرق العربي؟
- وإلى أي مدى وصلت معالم الدولة القومية حسب جمال عبد الناصر بمصر والمشرق عامةً في توحيد الأمة؟ وهل تكفي هذه المعالم لتوحيد الأمة العربية؟
- أما المناهج المتبعة في دراستنا اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي والتاريخي لأنه الأنسب حسب رأينا لمثل هذه الموضوعات، وذلك بتحليل الأفكار التي جئنا بها مع إتباعها أهم الانتقادات، وسرد أهم الأحداث التي عرفتتها الدولة العربية.
- وسمحت المادة العلمية إلى تقسيم العمل إلى ثلاث فصول، إضافةً المقدمة وخاتمة وملاحق وبيبلوغرافيا، حيث يحتوي كل فصل على ثلاث مباحث؛ فقمنا في **الفصل الأول** بضبط مفاهيم خاصة بالموضوع ضبطاً تفصيلياً، أما **الفصل الثاني** فكان يحمل في طياته أسباب قيام الدولة القومية، وأهم مميزاتها، وركزت على المشرق بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، و**الفصل الأخير والثالث** يحمل في ثناياه سياسة **جمال عبد الناصر** من الناحية الداخلية والخارجية للقومية العربية وأهم إنجازاته السياسية والعسكرية والاقتصادية تطرقنا إليها بشكل موضح.
- ومن هنا اعتمدنا على العديد من المصادر التي تخدم موضوعنا؛ ففي **الفصل الأول** اعتمدنا على ابن منظور في كتابه "لسان العرب" وهشام الأقداحي في كتابه "معالم الدولة القومية الحديثة"، الذي عالج لنا بعض الأمور من ناحية التعريف بالدولة القومية بالتفصيل، وأيضاً إبراهيم أحمد العدوي في كتابه "الصراع بين الأمة العسكرية والاستعمار الجديد".
- وفي **الفصل الثاني** اعتمدنا على ضياء الدين بيرس في كتابه "الأسرار الشخصية لجمال عبد الناصر"، وأما **الفصل الثالث** اعتمدنا على عدة مصادر منها كتاب "عرب



السويس"، و"شروق الشمس الناصرية" لنصار تواف وكتاب للمؤلف محمد فايق بعنوان "مصر من قدوم نابليون"، "من رحيل عبد الناصر" للمؤلف فلارر ريمتون.

- ولقد واجهتنا عدة صعوبات وهي:

- غموض بعض المصطلحات والأفكار، وتشابه المادة العلمية.

- الأزمة التي مرت بها البلاد والمتمثلة في جائحة كورونا، حيث تخلل عن هذا الوباء الوضع في غلق كل المؤسسات والمكتبات التي تساعدنا في اتخاذ أي معلومة أو أي تدابير أزمة النقل والتنقل والتواصل مع زميلتي التي تشاركني العمل.

# الفصل الأول

## مفهوم الدولة القومية

المبحث الأول: تعريف الدولة القومية .

المبحث الثاني: نشأة الدولة القومية

المبحث الثالث: أسباب ظهورها وتطورها



### المبحث الأول: تعريفها: الدولة، القومية، الدولة القومية

بما أن مفهومي القومية والدولة ترتبط بتغيرات تاريخية وسياسية جعلت من هاذي المفهومين نافعين للكثير من المفاهيم لذلك ارتأينا في بداية عملنا الإشارة إلى هذه الإشكالية بشيء من الشرح والتوضيح.

#### تعريف الدولة:

**لغة:** هي الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء، وتداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، ودال الثوب يدول أي بُلي، وقد جعل وده يدول أي يبلي، وأنذال القوم تحولوا من مكان إلى مكان والدولة لغة، الدولة، يقال: جاءنا بدولاته أي بدواهيه<sup>(1)</sup>.

إن للدولة عدة تسميات ودلالات منها الإدالة، الغلبة، وأدالتا الله من عدونا من الدولة فهي: اسم مشتق من كلمة دول: الدولة وهي العقبة في الحال، والحرب سواء وقيل بالضم في الآخرة بالفتح في الدال، هما لغتان فيهما والجمع دول ودل والدولة الفتح بالحرية إن تдал إحدى الفئتين على الأخرى، كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول<sup>(2)</sup>.

وجاء في المعجم الفلسفي لمصطفى حسيبة، أنا الدولة بالعودة إلى شقاق كلمة دولة بالفرنسية نجدها تعني حالة سكون مقابل لنقيضها الذي هو حالة حركة أو هي تعني بشكل أعم وجود كأن يجري الحديث مثلا في حالة وعي<sup>(3)</sup>.

**اصطلاحا:** هي جماعة من الأفراد، تقطن على وجه الدوام والاستقرار إقليميا وجغرافيا معينا،

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، ط1، المجلدة، 1863، ص329.

(2) ابن منظور، المصدر نفسه، ص328.

(3) حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة، الأردن، عمان، ب ط، 2012، ص220.



وتخضع في تنظيم شؤونها لسلطة سياسية تتمثل في أساسها عن أشخاص من يمارسه<sup>(1)</sup>.

أما في المعجم الفلسفي لمراد وهبة فرأى أن مصطلح الدولة هو مجتمع منظم، له حكومة مستقلة تميزه عن غيرها من المجتمعات المماثلة له ويطلق الاسم هذا أيضا عن جملة الخدمات العامة للأمة<sup>(2)</sup>.

وبالرجوع للأدبيات الفلسفية والسياسية فإن مصطلح الدولة يعني المجتمع الذي منظم، فأصبح لديه حكومة تتعارض مع السلطة الأخلاقية ومن هذا كله تفترض الدولة وجود مؤسسات سياسية وقضائية وعسكريو وإدارية.

حيث يرى أندري لالاند في موسوعته الفلسفية أن الدولة عبارة عن مجتمع منظم، له حكومة مستقلة عن غيره من المجتمعات المماثلة له ويطلق هذا الاسم على جملة من الخدمات العامة للأمة<sup>(3)</sup>.

أما سليمان صالح الغويل فعرف الدولة بأنها موقع اهتمام وتفكير الكتاب والفلاسفة لذلك عكف الكثير منهم على محاولة تجنيد مفهوم علمي واضح لها، ولقد أخذت الدولة عدة مفاهيم مختلفة عبر العصور التي مرت بها إلا أنه قد أصبح هناك اتفاق حول مضمونها في العصور الحديثة وانطلاقا من العناصر الأساسية التي تقوم عليها<sup>(4)</sup>.

(1) - محمد محسن خليل، ناشط سياسي وكاتب فلسفي ولد بالقُدس 1955، أستاذ العلوم الشرعية والبحث العلمي في كلية الشرطة في أبو ضبي له العديد من المقالات.

(2) - وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط5، 2011، ص315.

(3) - لالاند أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، دار عويدات، بيروت، لبنان، ط12، 2012، المجلد1، ص368.

(4) - الغويل صالح سليمان، الدولة القومية، طرابلس، المركز العلمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 1989، ص50.



### تعريف القومية:

لغة: اشتق مصطلح القومية من كلمة قوم أي القيام وهو نقيض الجلوس، قام يقوم قوماً، والقيام والقوم قيل: هو اسم للجمع لا مفرد له، والقامة جماعة الناس والمقامة أيضاً قامة الرجل وقامة الإنسان، وقيمته وقومه، وقومية وقوامة، وقوام الرجل قامته وحسن طول القومة مثله، والقوم الجماعة من الرجال والنساء جميعاً لا واحد له من لفظه. (1)

إن النبي صلى الله عليه وسلم أول من وضع القومية العربية المحكمة الشاملة العاقلة، العاملة، (2) موضوع الحياة الفعالة والحكم العادل والبناء وهي الواقع التام يعني واللغوي والثقافي والجغرافي العام لقوم من الأقسام فهو رسالة وهداية تعالج الحياة وترسم للناس يبيل الرشاد وتتجه بهم نحو الأفضل.

والقوم هم جماعة الذين يقومون قمة واحدة للقتال أي أنها تعني علاقة القوم فيما بينهم وكلمة قوم جمع لا واحد له فالقوم هم جماعة من الناس، تربطهم ببعضهم علاقات اجتماعية (3) وقد وردت كلمة قوم بهذا المعنى في القرآن الكريم أي بمعنى أمة في قوله تعالى "كيف يهدي الله قوم كفروا بعد إيمانهم" سورة آل عمران: الآية 86 (4).

(1)-ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص228.

(2)-الغزالي محمد، حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع؟، طبعة جديدة محققة، ص21.

(3)-الأقداحي محمود هشام، معالم الدولة القومية الحديثة، مؤسسة شباب، الجامعة الاسكندرية، ب ط، 2008 ص92.

(4)- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 86.



### القومية اصطلاحاً:

هي حركة إيديولوجية من أهدافها الوصول إلى الاستقلال، والوحدة واللهوية والحفاظ عليها لمصالحهم الشعبية ويعتقد بعض أبنائه أنهم يشكلون بالفعل أمه أو أنهم سوف يصبحون أمة في المستقبل المنظور<sup>(1)</sup>.

ووردت كلمة أمة بالمعنى ذاته لتدل على جماعة من الناس لهم صلة ببعضهم بواسطة العرق والنسب لقوله تعالى: "ومن ذريتنا أمة مسلمة لك" سورة البقرة الآية: 128 وفي المعجم الفلسفي لإبراهيم مذكور نجد أمة هي جملة الأفراد الذين يكونون وحدة سياسية تجمع بينهم وحدة وطن واحد تراث والمشاعر من آمال وآلام، ومن هذا المصطلح ارتأى المفكرين أن القومية مصطلح واسع المعنى، غامض المدلول لذا نجد الكثير من الكتابات تحاول إيجاد مفهوم واضح ومحدد له<sup>(2)</sup>.

### تعريف الدولة القومية:

بعد المرور على مفهومي الدولة والقومية والآن نتطرق إلى الدولة القومية كمصطلح واحد بمعنى دال على المعنى الكامل للمصطلح.

يرى بيرنيوم أن الدولة القومية ظهرت بطريقة تدريجية مجاوزة ومحسنة أشكال النسق السياسية وخاصة يعوض نفسها تدريجياً كنموذج وحيد يصح بشكل شامل ويمكنه نقه خارج الأمكنة التي تبلور فيها تاريخياً، ويرى بيتزا فانس في ذلك... حدث بقوله من الدول الأكثر فقراً في العالم الثالث إلى الدول الرأسمالية الاجتماعية الأكثر تقدماً واحد من أندر القوانين الكونية في تاريخ القرن العشرين<sup>(3)</sup>.

(1) أنتوني دي سميث، الرمزية العرقية والقومية مقارنة ثقافية، تر: أحمد التميمي، القاهرة، الحقيقة العامة للكتاب، 2012، ص 119.

(2) مذكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لنشر المطابع الأميرية، القاهرة، 1985، ص 23.

(3) برثران بادي وبيرثيوم: سوسيولوجيا الدولة، تر: جوزيف عبد الله وجورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، ط 1، لبنان، ص 39.



الدولة القومية حاضرا هو أن يتحقق للعنصر البشري في الدولة عامل التجانس المهيأ للوحدة الوطنية في الداخل، كالتجانس في اللغة والأصل أو اللغة والأصل معا وهي بعامل وحدد المصير<sup>(1)</sup>.

ظهر هذا المصطلح نتيجة العصر الحديث إلى أن أذن الله بظهور فكرة القومية التي كانت منطوق جديد في الفكر السياسي، ظهر بعدها الدولة القومية<sup>(2)</sup>. والدولة القومية بجميع معانيها وأهدافها، هي تلك المشاعر التي يحملها المواطن في داخله اتجاه البلد الذي ينتمي إليه، ويحمل جنسيته، ويعد من مواطنيه<sup>(3)</sup>.

في حين توسع الدور الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار الجديد وأثره في الحراك الاجتماعي، مما ولد طبقات ومشاعر رفضت أيدت هذا الدور ومسبباته العثمانية وبالذات نظام الامتيازات ويأتي أيضا دور انتصار الثورات وخاصة المصرية وإنشاء دولة محمد علي على أساس حديثة وإيلاؤها البعد القومي أهمية خاصة، على رغم بعدها الإسلامي<sup>(4)</sup>.

### نشأة الدولة القومية:

نشأت الدولة القومية منذ خمسة قرون حيث كان دور الدولة متغير من عصر إلى آخر واقتضى التقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاجية آنذاك توسيع نطاق السوق لتشمل جميع أرجاء الدولة بعد أن كان محدود بحدود المقاطعة فصلت الدولة محل الإقطاعية ومع زيادة الإنتاج بفضل التقدم العلمي والإنتاجية دعت الحاجة إلى غزو

(1) - الأقداحي محمود هشام: معالم الدولة القومية الحديثة، مرجع سابق، ص72.

(2) - ثناء عبد الرشيد المنساوي وآخرون: الفكر السياسي مفاهيم وشخصيات، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2011، ص18.

(3) - مهران حمدي: المواطنة والمواطن في الفكر السياسي، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2012، ص72.

(4) - موسى منير، الفكر العربي الحديث، سوريا من القرن الثامن عشر حتى عام 1918، بيروت، دار الحقيقة، 973، ص12، 22.



الأسواق خارجة لتصريف المنتجات وتطلب ذلك أن يكون للدولة جيش قوي قادر على الحصول على المستعمرات وحمايتها قصد ارتباط نشأة الدولة القومية وتنامي قوتها في مرحلة من المراحل بدرجة نمو السوق<sup>(1)</sup>.

ظلت حركة القوميين العرب بعيدة عن اهتمام الدارسين والباحثين فترة طويلة مما ساعد في ذلك كثرة تقلبات الحركة الإيديولوجية والسياسية من جهة، وتول عدد مما جاء من قادتها من منطلقاتها الإيديولوجية الأولى بل تنكل بعضهم لتاريخه، المتمثل بقيادة حركة والمشاركة في نضالاتها ورسم أفاقها مراجعة الأدبيات كافة الصادرة في عامي 1968 و1969 التي تحدث بعضها عن الفصل التام من تاريخ الحركة القومية<sup>(2)</sup>.

فوجد في الوطن العربي نشأة الدولة القومية ظهر نتيجة الاستعمار وما خلفه، فظهر ما يعرف بالوعي العربي أو الوعي القومي، ونعني بذلك وعي الانتساب إلى العروبة بصفاتها حقيقة ثقافية تاريخية اجتماعية تشمل جميع المجالات، وهذا يعني أن الوعي العربي ووعي الهوية كالوعي الديني، الوعي السياسي، الوعي التاريخي، أي أن لكل دولة لها قوتها الخاصة بها فيها القيم والمبادئ، فتسمى بذلك أن الانقسام السياسي للبلدان العربية لا يتغير من حقيقة وجودها، أي أن الدول العربية تجمعها قومية واحدة تفصل بينها الحدود الإقليمية الجغرافية أساسية.

يمكن إرجاع نشأة القومية إلى الظروف التي تحكمت بعد المنظمات والأشخاص الذين أدوا دوراً مميزاً في الحياة الفكرية والسياسية والذين أصبحوا فيما

(1) - السيد عاطف: العولمة في ميزان الفكر، الإسكندرية، مطبعة الانتصار، 2001، ص28.

(2) - منظمة الاشتراكيين اللبنانيين لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين حركة القوميين العرب من الفاشية إلى الناصرية تحليل ونقد قدم له محسن إبراهيم، بيروت، دار الطبعة، 1970، ص56.



بعد نواة الحركة والمؤسسات وقادتها، ومن أبرزها كتائب الفداء وجمعية العروى الوثقى. (1)

وإن نشوة القوية العربية إلى ما قبل ظهور الإسلام، وتبلورها وامتدادها بالإسلام.

### أسباب ظهور وتطور القومية:

ظهرت القومية نتيجة الاستعمار وما خلفه، فظهر ما يعرف بالوعي العربي أو الوعي القومي، ونعني بذلك وعي الانتساب إلى العروبة بصفاتها حقيقة ثقافية تاريخية، اجتماعية تشمل هذه المجالات، وهذا يعني ان الوعي العربي وعي الهوية الوعي الديني، الوعي السياسي، الوعي التاريخي، أي لكل دولة لها هويتها الخاصة بها فيها القيم والمبادئ، فنعني ذلك أن الانقسام السياسي للبلدان الحربية تجمعها قومية واحدة تفصل بينها الحدود الإقليمية الجغرافية السياسية، فتشمل الوعي القومي أو الوعي الوجدوي، أي وعي الوحدة العربية التي تجمعها قومية واحدة(2).

والحق أن قضية الوحدة بما فيها المشرق العربي، أصبحت قضية تشكل رهانا فيما يخص قضية الوحدة العربية، فهنا نجد خذلان قومي بين الوحدة العربية "المشرق العربي" والوحدة الوطنية، فيرى المشرق العربي أنه يستحيل إدراك الوحدة الوطنية المغربية دليل ذلك أن سمات المغرب العربي يطغى سمات خاصة به فيشمل دمجها مع المشرق العربي(3).

(1) - باسل الكبسي، حركة القوميين العرب ، ط4، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1985، ص57.

(2) - محمد الجابري عابد: المرجع السابق، ص33، 34.

(3) - محمد الجابري عابد: المرجع نفسه، ص34.



### تطور القومية في الوطن العربي:

يعتبر تطور القومية في الوطن العربي قفزة نوعية تبين مدى أهميتها، ولهذا نجد الطهطاوي<sup>(1)</sup> الذي دعا إلى إحياء التراث القومي والتشبع به، ونبذ قيم ومبادئ الاستعمار من خلال العودة إلى الدين الإسلامي، من خلال مشروعه في مصر فكان هدفه الإصلاح السياسي والاجتماعي، فدعا إلى إصلاح اللغة العربية وإحياء التراث القومي والدعوة إلى التمسك به، وكذلك نجد الكواكبي<sup>(2)</sup> في سوريا الذي دعا أيضا إلى القومية، فكان ينبذ الاستبداد العثماني على سوريا، فكان يهدف إلى محاربة الاستعمار والتمسك بالدين الإسلامي وقيمه، فألف العديد من الكتب تناول فيها الاستبداد وأثره فدعا إلى العودة إلى للدين الإسلامي لأنه يرفض ذلك، فكان يرد على التيارات العلمانية ونجد من خلال ذلك الدولة الإسلامي والدعوة إلى التمسك بها<sup>(3)</sup>.

حيث أن القومية العربية اختلفت عن القومية الأوروبية في القرن الثامن عشر، لأن في تلك الفترة كان الوطن العربي تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، وهذا ما أدى إلى ظهور الحركات إصلاحية داخل الوطن العربي، ذات منطلق عربي إسلامي، خاصة في القرن الثامن عشر، دعت إلى مواجهة الغزو الأوروبي فأدى إلى ظهور مفكرين وأدباء وغيرهم ودعوا إلى قيام نهضة فكرية، من خلال التأكيد على أهمية التراث العربي لبلادهم في جميع البلدان العربية كمصر، سوريا، لبنان، الجزائر<sup>(4)</sup>.

(1) - رفاعة الطهطاوي (1801-1873) من قادة النهضة العلمية في مصر من أثاره الفكرية: المرشد الأمين في تربية البنات والبنان.

(2) - عبد الرحمان الكواكبي (1854-1902) علامة سوري، رائد من رواد الحركة الإصلاحية القومية، كان له دور من خلال إصلاحات التي تقام بها، له مؤلف واحد هو طبائع الاستبداد والمحاربة والاستعباد.

(3) - إبراهيم أحمد العدوي: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ب ط، 1969، ص41.

(4) - إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ص41.



## تطور القومية في أوروبا:

يرى كثير من المؤرخين أن ظهور القومية يرجع إلى الثورة الفرنسية، لنشرها مجموعة من القيم كالحرية والمساواة وانتشرت هذه القيم في كافة دول أوروبا، أما العالم الثالث فقد كانت معظمها تخضع للاستعمار.

وإذا كانت القومية قد جمعت في فرنسا لتعيد الظهور والتحرر من ثورات 1830م و1848م فإن روح القومية في غرب أوروبا قد نجحت في إنشاء دولتين على أساس قومي سنة 1870 وتصد عليها ألمانيا وإيطاليا لتنتقل بعدها إلى مناطق أخرى في أوروبا كمنطقة البلقان 1875-1878 وستؤثر بها الدول أخرى في كل أضعاف الوطن.

أدى تطور القومية إلى حركة المساواة السياسية، عندها قامت الدول بتوحيد اللغة وجعلها للغة القومية<sup>(1)</sup>.

وقد ترتب عن الحضارة والمدنية الغربية في نهاية القرن الثامن عشر، تأسيس الكثير من المنظمات والمؤسسات القومية التي حسدت أثر التطورات في معظم بلدان العالم والتي عملت على ترسيخ الميول والعواطف القومية، مما جعلها أكثر وحدة.

ويعتقد أن هذا التطور الذي ارتبط بالقومية في أوروبا قد ابتكر صداه على الوطن العربي الذي أصبح إلى جانب الأسرة، الغاية القصوى التي يعمل النماس من أجلها لتحقيق سمائها وغيرها<sup>(2)</sup>، والهدف الوحيد النبيل الذي يضحون بأنفسهم في سبيله واخذ الشعور القومي يزداد انتشارا بين يوم بعد يوم، وأصبحت فكرة الإخلاص لأمته هي اسما ولاء في نظرهم.

(1) هشام محمود الأقداحي: معالم الدولة القومية الحديثة، المرجع السابق، ص222.

(2) نديم البيطار، من التجزئة إلى الوحدة القوانين الأساسية لتجارب التاريخ، الوحدة، مصدر دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص37.



نعتقد أن الأسس القومية الحديثة قد بدأت في التشكل في القرن التاسع عشر والقرن العشرين فاحتضنت الأمة والأفراد والطبقات جميعها، لأن كل طبقة اعتبرت أن مصالحها لا يمكن لا تخدم إلا عن طريق الأمة، فأصبحت القومية تهدف إلى خدمة الأمة الهدف الرئيسي للمجتمع، فصارت تشمل جميع نواحي الحياة والقيم الإنسانية وكان هذا نتيجة للحروب والثورات.

وصفوة القول أن القومية سعت إلى الرغبة في توحيد الأرض والشعب من خلال زرق القيم والمبادئ<sup>(1)</sup>، فأصبحت سائدة في القرن العشرين، فنشرت العديد من الكتب التي تدعوا وتحفز إليها: مما أدى إلى زيادة قوة الدولة والأمة والنمو والوعي بالثقافة القومية ونتج عن ذلك زيادة الشعور بالوعي القومي المتنازع بين الأمم، فصارت القومية تشمل الوحدة والتجانس والانفراد بمزايا خاصة بكل دولة فتم عن ذلك نبذ الحرب والثورات والاستعمار والاستبداد ونحو النزعة العدوانية التي تدعوا إلى سلب القيم والمبادئ.

(1) - إبراهيم موسى، الفكر السياسي الحديث والمعاصر، دار المنهل اللبناني للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1،

# الفصل الثاني

جمال عبد الناصر والدولة القومية

المبحث الأول: التعريف بجمال عبد الناصر

المبحث الثاني: سياسيا

المبحث الثالث: عسكريا

المبحث الرابع: اقتصاديا





المبحث الأول: التعريف بجمال عبد الناصر:

إن الحديث عن إشكالية الدولة القومية في مصر في الفترة ما بين 1954-1970 تجرأنا حتماً إلى الحديث عن جمال عبد الناصر كقائد ثوري وسياسي بمصر في هذه الفترة ومن خلال نتطرق إلى الحديث عن الإيديولوجية الناصرية التي ساهمت في اعتقادنا بشكل كبير في تشكيل الدولة المصرية في تلك الفترة والتي لا تزال تداعياتها في مصر إلى اليوم.

تعتبر الناصرية حركة قومية عربية نشأت في ظل حكم جمال عبد الناصر "رئيس مصري 1952-1970" واستمرت بعد وفاته واشتقت اسمها من اسمه وتبنت الأفكار التي كان ينادي بها وهي: الحرية والاشتراكية والوحدة وهي نفس أفكار الأحزاب القومية اليسارية العربية الأخرى.

ونشأت الناصرية في مصر وانتشرت في باقي البلاد العربية، وإن كان أتباعها في البلد العربية قلة من المنفعين ولقد طالب بعض الذين تعاونوا مع عبد الناصر إبان حكمه بتشكيل حزب ناصري في مصر وقد سمح لهم ذلك.

إن الناصرية تتجسد في الكثير من الذين تعاونوا مع عبد الناصر إبان حكمه وأظهروا الولاء لشخصه ظلماً سمح بالتعددية الحزبية في مصر اتفقوا على التجمع باسم القومية العربية تحت لواء الحرية<sup>(1)</sup> والاشتراكية<sup>(2)</sup> والوحدة دون تحديد واضح لمضمون هذه الأهداف.

ولكنهم على أية حال يدينون بالولاء لعبد الناصر يعتبرونه رائدهم مشيدين بموافقة إيجابية بحكم أنه أنهى الملكية الفاسدة في مصر وأهم قناة السويس وأنهى الاحتلال البريطاني وبنى السد العالي، وحرر اليمن الشمالي .

(1)- محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، ط1، المكتب المصري الحديث، 1984، ص81.

(2)- عبد المتعال الجبري، الناصرية في قفص الاتهام، دار الاعتصام، مصر، 1900، ص30.



وإذا تجملت الناصرية بعد أن سمح لها من جديد بتشكيل حزب سياسي في مصر أن يفتح أنصارها عيونهم على هذه الحقائق المؤلمة ويصححوا مسارهم نحو فهم جديد مستند للإسلام كأهم عنصر إيجابي في تحقيق حكم تطبيق قوامه العدالة الاجتماعية وانجاز الحرية والشورى كأساس متين لتجمع المسلمين ووحدتهم<sup>(1)</sup>.

### التعريف بجمال عبد الناصر:

#### مولده ونشأته:

ولد جمال عبد الناصر في الخامس عشر من يناير سنة 1918 وينتهي لأسرة من الطبقة الحضارية<sup>(2)</sup>، حيث جاء مولده قبل أحداث ثورة 1919 التي هزت مصر وحركت وجدان المصريين وألهبت الثورة الوطنية في قلوبهم وبعثت روح المقاومة وقد بدء والده الحياة في التنقل عندما نقلته مصلحة البريد إلى أسيوط سنة 1921م ثم الخطاطبة قرية صغيرة على حافة الصحراء وتبعد عن القاهرة نحو 40 كلم والتحق جمال بالمدرسة الأولية وقضى سنتين بها 1923-1924 في تعلم القراءة والكتابة وبعثه والده إلى عمه بالقاهرة ليعيش هناك وقد ألحقه عمه بمدرسة النحاسين الابتدائية التي قضى بها ثلاث سنوات أنها فيها السنة الثالثة الابتدائية سنة 1928م<sup>(3)</sup>.

بينما كان عمر عبد الناصر جمال في ثمانية أعوام توفيق أمه في ربيع عام 1926 وتزوج والده قبيل عام من وفاتها، وقد استاء من زواج أبيه السريع وشعر بالإهانة لأنه كان يحب والدته.

(1) - مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، كم1، ط1، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ص489.

(2) - السيد عاطف عبد الناصر والأزمة الديمقراطية سطوة الزعامة وجنون السلطة، فلمنج للطباعة، الإسكندرية، 2002، ص11.

مجلة افريقيا فارتنا، العدد السادس يوليو، 2013، ص2.

(3) - السيد عاطف، المرجع السابق، ص11.



وفي عام 1928 عاد جمال إلى الإسكندرية حيث التحق بمدرسة العطارين الابتدائية وعاش مع جده لأمه محمد حماد وقضى عامة الدراسي 1921-1930 بمدرسة داخلية بحلوان ثم عاد إلى مدرسة رأس التين الإسكندرية. ومن فترة 1925 إلى 1933 تنتقل جمال عبد الناصر ما بين القاهرة والإسكندرية مع أهله وتنقل بين المدارس المختلفة حيث ساهمت هذه التجربة في سنوات عدة الأولى في تشكيل بعض ملامح شخصيته وسلوكياته إبان دراسته الثانوية والتحاقه بالكلية الحربية ومسيرته العسكرية والسياسية<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: الدولة القومية من الداخل

#### 1/ سياسيا:

ولما كان جمال عبد الناصر في الثانوية قد اتصل بجميع الأحزاب والقوى السياسية في مصر، وقد بدأ نشاطه بالاتصال بحزب الوفد، ويذكر أبو الفتوح أن جمال عبد الناصر كان متحمس وأنه انضم إلى منظمات القمصان الزرقاء التي شكلت على غرار القمصان السود بإيطاليا، كما أن جمال عبد الناصر أوفد بعض الضباط الأحرار المقابلة سكرتير الوفد سراج الدين باشا.<sup>(2)</sup>

وكان عبد الناصر يشارك في النضال من أجل استقلال مصر، وقاد الكثير من المنظمات الطلابية في سنة 1935 من أجل عودة دستور 1923 التدعيم الوحيدة المتهاوية ومن أجل استقلال مصر ولقول جمال عبد الناصر "الفوران الذي عشت فيه أيام كنت طالب أمشي مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور 1923 وقد عاد الدستور بالفعل سنة 1935 ... وأيام كنت أسعر مع وفد الطلبة إلى بيوت الزعماء نطلب

(1) - فاتكيوس، بنايوس، جراسيوس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص28.

(2) - أحمد أبو الفتوح، جمال عبد الناصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1991، ص385.



منهم أن يتحدوا من اجل مصر، وتآلفت الجبهة الوطنية لسنة 1936 بالفعل على أثر هذه الجهود<sup>(1)</sup>.

فقد كان التكوين السياسي المبكر لعبد الناصر وزملائه في فترة العنف السياسي، عندما ساءت العلاقات مع بريطانيا ازدادت حدة الاستقطاب كما تعمقت مشاعر العداء ضد بريطانيا والأجانب والنظام القائم أو بقدوم عام 1958، تفجر العداء بين مؤسسات الحكم والنخبة الحاكمة للبلاد، وبين أولئك الذين يرغبون في مزيد من المشاركة في إدارة الشؤون العامة، والذين مثلوا جيلا جديدا ترعرع ونشأ<sup>(2)</sup>، حيث انضم عبد الناصر بعد ذلك إلى جماعة الإخوان المسلمين وكان على صلة وثيقة بكثير من أعضائها وعلى دراية واسعة بتنظيمها، كما أنه انضم لفترة قصيرة إلى الجناح العسكري السري للجماعة وأن العلاقة بالجماعة استمرت إلى بعد قيام الثورة<sup>(3)</sup>.

ولقد انضم كذلك إلى الحزب الوطني يرفض أي حل وسط مع الإنجليز أو التفاوض مع بريطانيا إلا بعد جلاء قواتها من مصر، ويقال أن جمال كان أكثر ميلا إلى الحزب الوطني، ثم استمر في التنقب بين الأحزاب حيث انضم إلى فترة قصيرة إلى حزب أحمد حسين الاشتراكي "مصر القناة" وتأثر إلى حد بعيد بأفكار زعيم الحزب<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1946 ارتبط اسم عبد الناصر بحزب مصر الفتاة وبدأت عملية تكوينه السياسي عندما التقى بصديقه خالد محي الدين ومن خلاله احمد فؤاد، ولكن مع

(1) - جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، وزارة الإعلام، القاهرة، 1953، ص33.

(2) - فايتكيوس، بنايوس جيرايوس، جمال عبد النصر وجيله، تحقيق: سحاب إلياس، تر: سيدة زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص52.

(3) - جورج فوشيه، جمال عبد الناصر وصحبه، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص70.

(4) - السيد عاطف، المرجع السابق، ص21.



ذلك لم تكن علاقته باليسار مثلما كانت علاقته باليمين وبين الوسط من المجموعة الوفدية التي جسدها أحمد أبو الفتوح، فقد كان عبد الناصر يزور بانتظام يستشيريه عن دور الصحافة وصنع اللعبة داخل الوفد وحالة العلاقات المصرية البريطانية<sup>(1)</sup>.

والتقى أنور السادات مع كمال الدين رفعت، وأقام عبد الناصر مع الجماعات الراديكالية وكون علاقة مع جريدة أخبار اليوم التي أسسها التوأمان علي ومصطفى أمين.

وأتاح له صديقه عبد الحكيم عامر قناة اتصال مع القصر من خلال معرفته بيوسف رشاد والضابط الطبيب المرتبط بالملك، وبالتالي أمد عبد الناصر بمعلومات عن تنظيم الحرس الحديدي داخل المبنى.

ومن خلال مصر الفتاة تعلم عبد الناصر في وقت مبكر خلال سنة 1938 العمل من خلال الجيش للقيام بانقلاب يطيح بالعصابة القديمة ويوقن العمل بالدستور ويقيم نظاما على شاكله الدول الشمولية، والواقع أنهم عجزوا في تلك الفترة عن إدراك مدى السهولة التي يمكنهم بها الإطاحة بالعصابة القديمة<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من تشعب النشاط السياسي لعبد الناصر فقد حافظ على استقلالية تنظيمها السري<sup>(3)</sup>.

فقد كانت حياة عبد الناصر في مدرسة النهضة نقطة تحول في البناء الفكري والسياسي لشخصيته القيادية<sup>(4)</sup>، وقد استطاع بفضل ثقافته السياسية والصيغ التنظيمية التي اعتمدها أن يعزز قدراته القيادية لاستقطاب الجماهير الطلابية وذلك من خلال ممارسته لمسؤولية رئاسة اللجنة التنفيذية بالقاهرة، وتمثيله طلبة المدارس الثانوية،

(1) - السيد عاطف، المرجع السابق، ص21.

(2) - فايتكيوس، بنايوس جيرايوس: المصدر السابق، ص47.

(3) - جورج فوشيه: المصدر السابق، ص22.

(4) - لطرش رشيد، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014، ص18.



نفي يوم 12 نوفمبر 1935، التقى جمال عبد الناصر بعبد العزيز الشورباجي مندوب اللجنة التنفيذية لطلبة الجامعة والمدارس الثانوية لوضع الخطوط الرئيسية للحركة الوطنية التي سيكون هدفها هو المطالبة بعودة دستور 1923 بعد قيام محمد توفيق نسيم الذي خلف إسماعيل صدقي بإلغاء دستور 1930، وإرسال دعائم الوحدة الوطنية بالتوجه إلى زعماء الأحزاب وإقناعهم بنبذ خلافاتهم الحزبية.

## 2- عسكريا:

بعد أن أتم جمال عبد الناصر دراسته في قسم الأدب وحصل على التوجيهية، ثم تقدم بالالتحاق بالكلية الحربية في مارس 1937 بعد أن قضى 5 شهور في كلية الحقوق<sup>(1)</sup>، من أكتوبر 1936 إلى فبراير 1937 وأصبح طالب في 17 مارس 1937 مع الدفعة الثانية للضباط المستجدين ولما كان الجيش في سنة 1937/1938 في حاجة ماسة إلى صغار الضباط لقيادة دفعات الجنود المستجدين فقد تخرج جمال عبد الناصر في أيلول 1938 بع أن أمضى ستة عشر شهرا في الكلية الحربية، وعين سلاح المشاة برتبة ملازم ثان<sup>(2)</sup>، ثم انضم إلى قوة الكتيبة الخامسة مشاة في منقباد إلا أنه لم يستمر بها طويلا حيث طلب نقله إلى السودان، وأجيب إلى طلبه ونقل إلى الكتيبة الثالثة مشاة التي كانت تستعد للتحرك إلى السودان والتقى في معسكر المكس بالملازم عبد الحكيم عامر، وتوطدت صداقتهم بينهم طيلة تلك الفترة في السودان<sup>(3)</sup>.

والتقى جمال عبد الناصر إلى رتبة الملازم الأول في أول مايو 1940م إلى رتبة اليوزباشي في التاسع من سبتمبر 1942، وعين في نوفمبر 1942 مدرس في الكلية الحربية<sup>(4)</sup>، ثم التحق جمال بكلية أركان الحرب وتخرج فيها سنة 1942 برتبة

(1) - فاتيكوس، بنايورنس جيراسيوس، المصدر السابق، ص41.

(2) - السيد عاطف: المرجع السابق، ص15.

(3) - فاتيكوس: المصدر السابق، ص42.

(4) - لطرش رشاد: المرجع السابق، ص13.



صاغ أركان حرب، وفي 14 مايو 1946 أعلن دافيد بن جوريون قيام دولة إسرائيل وعلى إثر هذا دخلت الجيوش العربية فلسطين وعين جمال أركان حرب الكتيبة السادسة مشاة التي تحركت يوم 16 مايو 1948 إلى فلسطين<sup>(1)</sup>.

وبعدها انتدب جمال مدرس في مدرسة الشؤون الإدارية لفترة قصيرة<sup>(2)</sup> وانتقل إلى كلية الحرب حيث عمل مدرس بها حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952 وقد كون تنظيم الضباط الأحرار في سرية تامة بنظام الخلايا، وكل خلية لا تعرف أسماء الخلية الأخرى، وكان عضو منها أن يتصل بخمسة أعضاء ولا يقبل أي عضو جديد إلا بعد التحي الدقيق عن شخصيته وأفلاقه واتجاهه الفكري والسياسي وبذلك يمكننا القول بأن تنظيم الضباط الأحرار كان تنظيماً سياسياً عسكرياً<sup>(3)</sup>.

وبذلك يمكننا القول أن دخول جمال عبد النصر إلى الجيش عمق وعيه القومي باكتساب ثقافة علمية عسكرية واستراتيجية عن طريق الدراسة والقرارات التي أجراها وقد سمع له الجهاز العسكري بمتابعة نشاطه السياسي باتجاه توفير الأداة التي تسمح له فيما بعد بالاستعلاء على السلطة<sup>(4)</sup>.

### 3- اقتصادياً:

كان قانون الإصلاح الزراعي أول مشروع إصلاحى للثورة عقب قيامها وكان هذا القانون يهدف إلى تحديد ملكية الزارعين وينص على حد أقصى قدره مئتا فدان لكل فرد، يساوي في ذلك صاحب الأولاد والأعزب والمتزوج الذي لم ينجب، لكن

(1) - حسنين هيكل محمد: يوميات عبد الناصر، مجلة الدراسات، مجلد 11، عدد 74-75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 2008، ص 78.

(2) - الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دت، ص 75.

(3) - السيد عاطف: المرجع السابق، ص 17.

(4) - مارلين نصر: المرجع السابق، ص 91.



القانون لم يخرج بهذه الصورة كما يقول صلاح نصر في مذكراته فقد فرق بن الأعراب ومن له أولاد<sup>(1)</sup>.

ولقد كان الضباط الأحرار ثوريون حقا عندما التقوا لإجراء الإصلاح الزراعي أو يكتسبوا عداوة الطبقة الحاكمة بأسرها ما لبثت الحملة على الأحزاب السياسية أن أصبحت شطر من النظام الاجتماعي الذي بدأه الضباط الأحرار<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 1956 احتكر جمال عبد الناصر الصلاح يعقد أول صفقة أسلحة مع الكتلة الشرقية برفض سياسة الأخلاق<sup>(3)</sup>، وفي سبتمبر من نفس السنة حيث أبلغ عبد الناصر جيمس موريس، مراسل صحيفة التايمز اللندنية "أنني لا أرغب في إنفاق المال على الحرب إنني أريد أن أبنى السد العالي في أسوان هرمانا الجديد" وقد كان هدفه الذي ملك عليه كيانه هو أن يبني السد العالي<sup>(4)</sup>.

لقد وضع عبد الناصر معاهدة مع إنجلترا سنة 1954 لجلاء القوات البريطانية مع قاعدة القتال مع استعمار دام ثلاثة أرباع قرن 1882-1956<sup>(5)</sup>، وكانت اتفاقية الجلاء 1956 نكبة سياسية وعسكرية على إسرائيل التي عبرت عن ذلك في إذاعتها وصحفها، فقد كانت ترى في التواجد البريطاني حماية لها ضد أي هجوم محتمل من القوات المصرية لذا لا نستغرب الهجوم الإسرائيلي على غزة يوم 28 شباط 1988 من الجنود المصريين مدعية أن هذا الهجوم جاء ردا على هجمات الفدائيين على

(1) - راضي مهدي، نوال عبد العزيز: مصر والسودان في مفترق الطرق، دار النهضة العربية، 1989، القاهرة، ص96.

(2) - توم ليتل، جمال عبد الناصر رائد القومية العربية، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959، ص291.

(3) - تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص156.

(4) - أنطوني ناتنج، ناصر، تر: إبراهيم شاكرا، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص195.

(5) - تركي ظاهر: المرجع السابق، ص157.



أراضيها<sup>(1)</sup>، وفي نفس السنة اتفاقية الجلاء أصدر مشروع دستور جديد وتم استفتاء شعبي على الدستور وعلى رئيس الجمهورية، واجتمع أول مجلس أمة بعد الثورة<sup>(2)</sup>. كان تأميم قناة السويس في عام 1956 على إثر انسحاب البنك الدولي وأمريكا وإنجلترا من تمويل بناء السد العالي وقد كان التأميم بموجب خطة عمل عن طريق لجنة ضيقة كان مقما في الرئاسة وبدأت هذه اللجنة تجمع عن طريق الجهاز للتعبئة والإحصاء<sup>(3)</sup>، إلا أن عبد الناصر استدم ، باعتماد من طرف إسرائيل وفرنسا وإنجلترا العدوان الثلاثي 1956<sup>(4)</sup>.

وأن جمال لم يفزع من كل هذا ولم يصدق أن بريطانيا وفرنسا يمكن أن تشترك معا في حرب ضده، وأن الخطر الذي يعتبر احتمالها قويا أن تشن إسرائيل الحرب على مصر، وكان يعتقد أن مصر كفاء لها ولا خوف من الحرب معها<sup>(5)</sup>. وهذا ما يفسر القرار الفردي الذي اتخذه عبد الناصر بخصوص تأميم قناة السويس وهو ما ليس له مثيل في نظام سياسي، خصوصا في قرارات خطيرة يمكن أن تعرض مستقبل البلاد للخطر مثل تأميم قناة شرطة السويس، فقد ألغى عبد الناصر الحكومة المصرية من حسابه ولم نشهد وزيرا استدعاه للمشاورة معه في الفكرة، ولم نشهد اجتماع لمجلس الوزراء لطرح الفكرة عليه ودراستها.

وكانت حكومة مصر لم تعرف بقرار التأميم إلا قبل إعلان عبد الناصر عنه في خطبته بالإسكندرية ولم يكن اجتماعا للحكومة كلها وإنما كان اجتماعا محدودا

(1) - نصار نواف، حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط1، مركز كتاب الأكاديمي، عمان، 2010، ص199.

(2) - تركي ظاهر، المرجع السابق، ص157.

(3) - سامي شرف، عبد الناصر كيف حكم مصر، ط1، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، 1997، ص254.

(4) - تركي ظاهر، المرجع السابق، ص157.

(5) - رضوان فتحي، 72 شهر مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص66.



وكما صدر قرار من هيئة الأمم المتحدة، بانسحاب الجيوش كانت زعامته العربية قد تأكدت<sup>(1)</sup>.

ولقد كان إتباع النظام الناصري الاتجاه الاشتراكي بإصداره في سنة 1961 عدة قرارات اشتراكية واسعة النطاق أنزلت الحد الأدنى لملكية الزراعة إلى 100 فدان وأممت المؤسسات الكبيرة لعملية التأمين والتمصير التي سارت بسرعة منذ فشل العدوان الثلاثي، وتحررت مصر من كل اتفاقياتها السابقة مع إنجلترا وفرنسا خاصة، كما حددت ملكية الأسهم وأصبح للعمال والفلاحين نصف المقاعد في المجالس المنتخبة على الأقل ودخلوا مجالس إدارات الشركات<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 1962 صدر الميثاق الذي أخره المؤتمر الوطني لقوة الشعب العاملة فيه التزامه بالخط الثوري الذي يقوم على الاشتراكية العلمية والقومية العربية، وفي المؤتمر أعلن نظام الاتحاد الاشتراكي العربي ليحل محل الاتحاد القومي سنة 1957، وهيئة التحرير سنة 1952<sup>(3)</sup>.

---

(1) - رمضان عبد العظيم: الحقيقة حول قرار تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 21-22.

(2) - تركي ظاهر، المرجع السابق، ص 157.

(3) - الكيالي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 76.

# الفصل الثالث

الدولة القومية وتأثيرها المحلي والعالمي

المبحث الأول: عربيا

• فلسطين

• اليمن

• الجزائر

المبحث الثاني: عالميا

• الدولة القومية في مواجهة سد الفراغ





### المبحث الأول: عربيا:

أدى عبد الناصر دورا هاما وبارزا في سنة 1955 في مؤتمر باندونغ حيث انطلقت دعوة الحياد الإيجابي من دول آسيا وإفريقيا وتطورت إلى مبدأ الانحياز فكان له دورا بارزا فيها<sup>(1)</sup>، واشترك في هذا المؤتمر 27 دولة مستقلة وأصدر المؤتمر ميثاقا اشتمل على:

- التعاون الاقتصادي والتجاري والاجتماعي بين بلدان آسيا وإفريقيا.
  - الاعتراف بحق تقرير المصير للدولة الاستعمارية.
  - استنكار استعمار الشعوب.
  - وجوب نزع السلاح كضرورة حتمية لصيانة السلام<sup>(2)</sup>.
- قامت أول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا في فيفري 1958 - 1961 هذا فضلا عن القطرين المذكورين كون دولة واحدة في عهد عديدة وطويلة من التاريخ خاصة في عهد الدولة الأيوبية وطوال عهد المماليك وزد على ذلك فإن كلا البلدين وصل إلى أوضاع متماثلة من الوجهة السياسية والدولية رغم البعد الجغرافي، فكلاهما هي استقل استقلالاً تاماً لا شوائب فيه وكلاهما تخلص من الاحتلال الأجنبي ونجح في إجلاء الهياش الأجنبية عن بلادها<sup>(3)</sup>.

إلا أن هذه الوحدة فشلت بسبب غياب التنظيم السياسي الذي يسد الفجوة بين الجماهير والزعيم، فبطل الأحزاب لم تعد هناك قوة منظمة ووحدية تقوم بهذا الدور، فحتى الإجراءات التي اتخذت في مصر لحماية الاتحاد من دخول الانقطاع والرأسمالية لم تطبق في سوريا إضافة إلى تضخيم الجهاز الإداري البيروقراطي

(1) - تركي ظاهر: المرجع السابق، ص 157.

(2) - أنصار نواف: المرجع السابق، ص 200.

(3) - أبو خلدون، ساطح الحصري: حول القومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1975،



والأمني دون استيعابه لموضوع الوحدة ومعطياتها وحاجياتها لإقامة الدولة<sup>(1)</sup>، فتلك الأيام كان يملك السلطة السياسية في سوريا من يملك فرض واقع عسكري في جيشها، ولهذا عرض عبد الناصر على أن يضم إلى وزارة الوحدة أكثر الضباط السوريين نشاطا سياسيا أو حزبيا في الجيش ليكونوا مسؤولين أمام الرأي العام ويضمن استقرار الوحدة ومع ذلك ها هو الانقلاب يتم على الوحدة<sup>(2)</sup>.

قام الاتحاد الفيدرالي بين الجمهورية الجديدة واليمن في 18 أفريل 1963 وقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا و مصر<sup>(3)</sup>، وفي المجال العربي ساند ثورة الجزائر (1954-1962) من خلال إذاعة بيان أول نوفمبر من خلال إذاعة بيان أول نوفمبر إلى خارج الحدود الجزائرية ولقد كان امتياز مصر على ذلك لسببين وهو:

1- كون الشعب المصري الشقيق تعامل من البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها.

2- ظهور التيار العربي القومي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة<sup>(4)</sup>.

دعم ثورة لبنا في عام 1958 ضد الحكم "كميل شمعون" المرتبط حينها بحلق لغداد، كما ساند بالعتاد والجيش ثورة اليمن على حكم العامة 1462 حتى تثبيت حكم الجمهور وفي المجال الإفريقي شارك الرئيس في مؤتمرات الدار البيضاء سنة 1962 وأديب باب سنة 1964 حيث وضع ميثاق الوحدة

---

(1)- حسن عبد الحميد، حوار شامل مع الدكتور جمال الأتاسي، تر: مجدي رياض، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1992، ص81-82.

(2)- ضياء الدين بيبيرس، الأسرار الشخصية لجمال عبد الناصر، مكتبة مدبولي، ص64.

(3)- تركي ظاهر، المرجع السابق، ص158.

(4)- لطرش رشاد، المرجع السابق، ص39.



الإفريقية<sup>(1)</sup>، وقد خرج عبد الناصر من معركة السويس أكثر تهيئاً للقيام بدور جديد في إفريقيا، فقد فتح له انتصار هذا أبواب الاتصال بحركات التحرر الإفريقية، التي رأت في عبد الناصر والحليف ولقوى والعنيد وأصبح الأفارقة هم الذين يتحاليون للوصول إلى القاهرة والاتصال بقيادتها .

بدأ عبد الناصر يدخل الحركة الإفريقية وذلك من خلال مواقف عديدة وتبني القضايا الإفريقية مستمرا في تحديه لقوى الاستعمار والإمبريالية فاستطاع أن يجمع حوله الثورة في إفريقيا، وهو بذلك قدم ثورة يوليو كنموذج جديد للتحرير في إفريقيا، فلم تكن الحركة الوطنية تعرف حتى ذلك طريق الاستقلال سوى طريق التطور الدستوري وهو الطريق الذي أدى إلى استقلال الهند من قبل والذي تأثرت به الحركة الوطنية في إفريقيا خاصة في مناطق الاستعمار الانجليزي حيث كان للهند صلات كبيرة من خلال الجاليات الهندية الموجودة في هذه المناطق والتأثر بها على كثير من زعماء الحركة الوطنية بفلسفة "المهاتما غاندي" الذي بدأ حياته السياسية في جنوب إفريقيا<sup>(2)</sup>.

وشارك أيضا في مؤتمر بلغراد سنة 1961، ووقع اتفاقيات سياسية واقتصادية وثقافية مع كثير من البلدان الحديثة الاستقلال، وقد سافر إلى الهند ويوغسلافيا، وروسيا، وشارك بشكل بارز في دورة هيئة الأمم المتحدة سنة 1960<sup>(3)</sup>.

أصيبت مصر بهزيمة عسكرية سنة 1967 قدم على إثرها استقالته، فرفضها الشعب في مصر والوطن العربي يومي 09 و10 يونيو<sup>(4)</sup>، فقد كانت

(1) - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص76.

(2) - محمد فايق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار الوحدة للطباعة النشر، بيروت، 1984، ص28-29.

(3) - الكيالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص76.

(4) - تركي ظاهر: المرجع السابق، ص158.



الأيام السنة من حرب 1967 نهاية الحقبة المصرية من تاريخ السياسة العربية فقد أجبرت الكبرياء المصرية نفها على التراجع لتتراجع مع مواردها المادية المحدودة بالهزيمة توارت هالة المجد لتفسح الطريق أمام الواقع الأكبر للفر (1).

فبالرغم أن الجماهير صرخت فيه أن ينهض ويعود إلى السلطة إلى أن الصورة العامة لناصر كانت تشوهت بحيث يصعب إعادتها إلى ما كانت عليه، فقد تعرضت للتشريح المؤلم داخل الجيش نفسه بالإضافة إلى تصاعد الصراع السياسي بين جناح اليمين وجناح اليسار، بين هؤلاء الذي سعوا إلى إسراع الخطى نحو الاشتراكية العربية، عاملين على زيادة العلاقات من الاتحاد السوفييتي، بين التوكراط الذين كانوا يرون أن الحل الأوحده لكوارث الأزمة هو إعادة العلاقات مع دول المغرب والتركيز مع حل المشاكل الاقتصادية المتفاقمة والتي لا يمكن تركها على الرف (2).

## عالميا

### المبحث الثاني: مواجهة سد الفراغ:

بعد نجاح ثورة 23 جويلية 1952م، وقيام جمهورية مصر والقضاء على التواجد الاستعماري البريطاني شهدت قناة السويس عدة تغييرات وتطورات مختلفة طرأت عليها سواء من ناحية الحفر أو الشق أو البناء، ومع اعتلاء جمال عبد الناصر سدة الحكم تم اتخاذ عدة إجراءات على القناة ومن بين هذه الإجراءات إعلان تأمين القناة نظراً لعدة عوامل وأسباب ساهمت في ذلك نذكرها على النحو التالي:

(1) - سندرا مكي: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، ص39.

(2) - فلور ريمون: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تر: علي الناصري سيد أحمد، تق: لبيب رزق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص415.



### 1. تأسيس حلف بغداد:

عملت الثورة مع قيام عام 1952م على تحقيق أهم أهدافها وهو جلاء القوات الإنجليزية عن مصر<sup>(1)</sup>، وبالفعل حققت هذا الهدف بتوقيع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في 27 جوان 1954م اتفاقية الجلاء<sup>(2)</sup>. ومع توقيع هذه الاتفاقية التي لم تكتمل حتى بدأت محاولات بريطانيا في سد ما أسمته الفراغ الذي نجم عن جلاء قواتها من قناة السويس إلى الدعوة للحلف لخدمة مصالحها<sup>(3)</sup>، حيث أيدت الولايات المتحدة الأمريكية مطالب بريطانيا ودعمها من خلال محاولتها عن طريق وزير خارجيتها إيدن بشهر فيفري 1954م إقناع مصر بضرورة إقامة الحلف<sup>(4)</sup>. واتجهت بذلك أنظار الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى دول شمال آسيا والتي تضم كل من تركيا، إيران، باكستان والعراق<sup>(5)</sup>، فالعراق كنموذج كان نظامها الذي أعيد إلى السلطة بعد تدخل بريطانيا 1941م. ويسعى بكل تنفق إلى إبقاء علاقته وطيدة مع الدول الأجنبية الكبرى والحذر أكثر من تقربات الاتحاد السوفياتي<sup>(6)</sup> له، فانت في الأخير هذه الجهود والتي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء حلف بغداد<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000م، ص272.  
<sup>2</sup> علي محجوب وآخرون، مصر بعد العبور، الهيئة المصرية للكتاب، 1988م، ص39، ملحق "2".  
<sup>3</sup> محمد عبد الرحمن برج، من السويس إلى بنزرت، دراسة تاريخية مقارنة بين الحركة الوطنية في مصر وتونس، ص122.  
<sup>4</sup> عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المختبرات، ط1، الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986م، ص180.  
<sup>5</sup> علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005م، ص393.  
<sup>6</sup> ألبرت حواراني، تاريخ الشعوب العربية، تع: أسعد صقر، دار طلاس، دمشق، 1997م، ص453.  
<sup>7</sup> سيدني بيلي، الحروب الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت، 1992م، ص06.



وفي شهر أكتوبر 1954م أذيع عن هذا الحلف من منطقة أنقرة متضمناً فيها دعوة سوريا إلى الانضمام للحلف<sup>(1)</sup>. وكانت العراق من بين الدول العربية الوحيدة كعضو في الحلف<sup>(2)</sup>، وتم بذلك الإعلان رسمياً عن حلف بغداد بتاريخ 24 فيفري 1945م<sup>(3)</sup> وبعد أن أصدر بيان من طرف كلٍ من العراق وتركيا يتضمن فيها عقد اتفاقية متبادلة بينهما<sup>(4)</sup>. عززت هذه الاتفاقية قيام قيادة موحدة بين هاتين الدولتين<sup>(5)</sup>. كما سمحت المادة الخامسة من الحلف باب العضوية مفتوحاً أمام الدول التي تريد الانضمام إلى الحلف<sup>(6)</sup>. ولم تنظم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلف بشكل كامل ورسمي رغم أنها مهدت وساهمت في قيام هذا الحلف بل اقتصرت مشاركتها كلجنة اقتصادية وعسكرية في الحلف بادئ الأمر فقط<sup>(7)</sup>. وفي اليوم التالي من إعلام ميثاق الحلف أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيان موضح أن الميثاق التركي العراقي يعتبر مساهمةً إيجابية في الدفاع عن الشرق الأوسط<sup>(8)</sup>. ثم مع بداية شهر أبريل 1955 انضمت بريطانيا رسمياً إلى الحلف وقامت بتوقيع بعد ذلك معاهدة

<sup>1</sup> علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 343.

<sup>2</sup> سيدني بيسلي، المرجع السابق، ص 106.

<sup>3</sup> محمد مراد، السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي (بين الثابت الإسرائيلي والمتغير الظرفي)، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009م، ص 251.

<sup>4</sup> محمد عبد الرحمان برج، المرجع السابق، ص 122.

<sup>5</sup> جاك رومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر (ومن حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة)، تر: ريمون ريمون نشاطي، ط5، دار الأدب، بيروت، ص 99.

<sup>6</sup> يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي (دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع)، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص 52.

<sup>7</sup> محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978م، ص 49.

<sup>8</sup> محمد مراد، لمرجع السابق، ص 252.



جديدة مع العراق<sup>(1)</sup> وكان الهدف من انضمامها إلى حلف بغداد هو جعله وسيلةً لها للسيطرة على العالم العربي<sup>(2)</sup>.

ثم انضمت بعد ذلك باكستان إلى الحلف يوم 23 سبتمبر 1955م وانضمام إيران بدورها في 3 نوفمبر 1957م<sup>(3)</sup>، وبذلك يعتبر هذا الحلف من بين الأدوات الاقتصادية التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، لمناهضة ومكافحة النظام الشيوعي في عدة مناطق مختلفة من العالم<sup>(4)</sup>.

وحاول كذلك أعضاء الحلف أن يقنعوا الأردن بالانضمام إليهم، فألقوا بسورية في قلق طوقها من كل الجوانب<sup>(5)</sup>.

وعملت إيران من ناحيةٍ أخرى على تأمين من جاورها بالأخص الاتحاد السوفياتي من خلال زيارة الرئيس الإيراني اشاه موسكو سنة 1955م<sup>(6)</sup>. وقد بدأت الدول العربية معارضتها لحلف بغداد فور الإعلان عن إنشائه ومشاركة العراق فيه، فالرأي العام العربي لا يريد عودة نفوذ الدول الغربية إلى أقطارها<sup>(7)</sup>.

<sup>1/</sup> أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1976م، ص 100.

<sup>2/</sup> المرجع نفسه، ص 100.

<sup>3/</sup> عبد الله عبد المحسن، السلطان والبحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي (التنافس بين الاستراتيجيتين)، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م، ص 107.

<sup>4/</sup> ممدوح محمد مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، ص 115.

<sup>5/</sup> أنور الدين حاطوم، تاريخ عصرنا منذ 1945م، تع: نور الدين حاطوم، دار الكتاب، 1972م، ص 478.

<sup>6/</sup> المرجع نفسه، ص 478.

<sup>7/</sup> رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، 2006م، ص 142.



وهذا لأن هذه الدول تعرف الغرض من تأسيس حلف بغداد الذي يتمثل في خلق النزاعات فيما بينها<sup>(1)</sup> ومد سيطرتها على الشرق الأوسط<sup>(2)</sup>. ومن بين الدول التي رفضت الانضمام إلى حلف بغداد مصر والتي سعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى جعلها تنضم لمثل هذه الأحلاف<sup>(3)</sup> العسكرية حيث استطاعت دول مصر بقيادة جمال عبد الناصر إفشال وإحباط ضم الأردن ولبنان لهذا الحلف<sup>(4)</sup>.

وكان لرفض عبد الناصر المستمر للانضمام إلى الأحلاف العسكرية المقترحة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تأثيراً وانعكاس جد بالغ على الأوضاع بالعالم العربي<sup>(5)</sup>، حين حاول جمال عبد الناصر إقناع حركة الجماهير العربية بضرورة إفشال حلف بغداد وعدم القبول به من خلال توجيه دعوة للرؤساء العرب في القاهرة سنة 1955م وذلك بهدف اتخاذ موقف محدد إزاء حلف بغداد<sup>(6)</sup>.

<sup>1/</sup> بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991)، تع: يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993م، ص205.

<sup>2/</sup> روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، تر: محمد فتحي خضر، ط1، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م، ص70.

<sup>3/</sup> تغيير يطلق على تنظيم أو التزام عدد من الدول باتخاذ تصرفات تعاونية ضد دولة أو دول أخرى في ظروف معينة، تسهر على حسن تنفيذ المعاهدة، وهو كذلك علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر، أنظر: علي صبحي، الصراع الدولي ف ينصف قرن، ط2، دار المنهل، بيروت، 2006م، ص85-86.

<sup>4/</sup> طه الفرنواني، الصراع الإسرائيلي في ضمير ديبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994م، ص35.

<sup>5/</sup> عودة بطرس، عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، دار الوحدة، 1953م، ص211.

<sup>6/</sup> علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص294.



وقد نجحت الحملة المضادة التي تزعمها كل من مصر وسورية في ضم مجموعة من الدول المناهضة والرافضة لحلف بغداد وتحت ضغط هذه الحملة امتنعت السعودية واليمن من الاشتراك في الحلف<sup>(1)</sup>.

وبالتالي رفضت الحكومة السوفياتية أيضاً الدخول في حلف بغداد وأعلنت معارضتها له ولقيادتها وأبدت الدول الرافضة له من بينها مصر في التخلص من الإمبريالية<sup>(2)</sup> فبعد<sup>(3)</sup> رفض مصر المتواصل للحلف حدث هجوم صهيوني<sup>(4)</sup> على الجيش المصري بقطاع غزة، حيث لم يكن الهجوم الوحيد بل كان متواصلاً حتى أصبح الهجوم داخل الأراضي المصرية<sup>(5)</sup>.

والذي أدى إلى مقتل العديد من الجنود المصريين، وتزايدت بذلك الصراعات بين مصر والدول الغربية بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الكيان الصهيوني<sup>(6)</sup>، ونتيجةً لكل هذه الصراعات اتخذت الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر عدة إجراءات للمجابهة والرد على السياسة الأمريكية المنتهجة في الشرق الأوسط والدول المتحالفة معها التي تمثلت في تأميم قناة السويس<sup>(7)</sup>.

والذي أدى إلى مقتل العديد من الجنود المصريين، وتزايدت بذلك الصراعات بين مصر والدول الغربية بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك

<sup>1</sup> فوبليكون وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر (1918-1975)، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976م، ص92.

<sup>2</sup> كلمة حديثة الاستعمال ومصطلح سياسي، وهي تعني الرأسمالية الاحتكارية لأنها هي المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية، ويقصد بها أيضاً السياسة العدوانية لدولة اتجاه أخرى، وتتسم عادةً بعدم المسؤولية، ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص53.

<sup>3</sup> محمد صفوت، انجلترا وقناة السويس (1854-1956م)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ص232.

<sup>4</sup> طارق البشري، العرب في مواجهة العدوان، ط1، الشروق، القاهرة، 2002، ص99.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص99.

<sup>6</sup> طارق البشري، المرجع السابق، ص19.

<sup>7</sup> محمد مراد، المرجع السابق، ص310.



الكيان الصهيوني<sup>(1)</sup>، ونتيجةً لكل هذه الصراعات اتخذت الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر عدة إجراءات للمجابهة والرد على السياسة الأمريكية المنتهجة في الشرق الأوسط والدول المتحالفة معها التي تمثلت في تأمين قناة السويس<sup>(2)</sup>.

- أطراف العدوان:

من أكبر التدايعات التي طرأت على أطراف العدوان هو انعزالهم سواءً على الصعيد الدولي أو العالمي<sup>(3)</sup>.

حيث ضعفت كل من فرنسا وبريطانيا كدولتين من الدرجة الثانية مما آل إلى تدهور على مستوى الاقتصاد الداخلي على الدولتين، كما تضاعف مركز كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة<sup>(4)</sup>.

- فيمكن فشل كل كم بريطانيا وفرنسا في تحقيق أهدافها من الغزو لعاملين الأول تمثل في عدم التقديم الجيد لروح المقاتل المصري من حيث القيادة بالنسبة للشعب والجيش، أما الثاني فيتمثل في عدم تنسيق مسبق مع أمريكا<sup>(5)</sup>. كما أخفقت في تمويل قناة السويس وبعث شركة قناة السويس المؤمنة واعادتها إلى أوضاعها السابقة، كما منيت بخسائر عسكرية وسياسية<sup>(6)</sup>.

- بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية المتدهورة في كل من فرنسا وبريطانيا، حيث شهدت الأخيرة تدني قيمة احتياطي الذهب والدولارات في منطقة الأسترلين خلال نوفمبر 1956م، كما ساءت الأوضاع في فرنسا نتيجة انقطاع واردات البترول

<sup>1/</sup> طارق البشري، المرجع السابق، ص19.

<sup>2/</sup> محمد مراد، المرجع السابق، ص310.

<sup>3/</sup> محمد حين هيك، معركة السويس إثر المعارك في عصر العمالقة، المرجع السابق، ص345.

<sup>4/</sup> محمود السيد، المرجع السابق، ص161.

<sup>5/</sup> واصل الفريق عبد المنعم، المرجع السابق، ص95.

<sup>6/</sup> عمر عبد العزيز محمد، في تاريخ العرب والمعاصر، المرجع السابق، ص133.



والسلع الأخرى عبر قناة السويس مما ترتب على فقدان مصانع البترول الوارد من الشرق الأوسط وهذا راجع إلى تعطيل الملاحة في القناة<sup>(1)</sup>.

كما نجح الكيان الصهيوني في كسب صداقة القارة وقطع الطريق على أية محاولة عربية مضادة وبادر الكيان الصهيوني باستقطاب الدول الإفريقية وقد تضاعف حجم نشاطه الصناعي والتجاري ويعود ذلك إلى مرور سفنها التجارية عبر خليج عقبة<sup>(2)</sup>.

- وقد ترتب العدوان أيضاً على سقوط المديرين للمؤامرة ضد مصر والذين استهدفوا سقوط عبد الناصر وحكمه، بحيث كانت النتيجة سقوطهم وهم كل من أنطوني إيدن ونحي موليه وبن غورسيون<sup>(3)</sup>.

<sup>1/</sup> عبد الرحمن الرافي، المرجع السابق، ص313.

<sup>2/</sup> عمر عبد العزيز محمد، المرجع السابق، ص333.

<sup>3/</sup> عودة بطرس، المرجع السابق، ص474.

# الخاصة





## الخاتمة:

- من خلال دراسة موضوعنا تمكنا من رصد النتائج التالية:
- ❖ شكلت مصر نموذجًا جسد معنى الدولة القومية بعيدًا عن أحكام النجاح والفشل.
  - ❖ فكرة القومية كانت كامنة في البلاد العربية قبل التدخل الأجنبي، غير أن التدخل حسب الكثير من المفكرين كان قد أيقض الشعور القومي في نهاية ق16-ق18.
  - ❖ نحت التجربة الناصرية في التأسيس في الفكر القومي ودولة مصرية حديثة على أساس قومي، ونجحت هذه الدولة في مواجهة ضغوطات الدول الغربية في مصر ومنطقة الشرق الأوسط.
  - ❖ نجحت مصر في تشكيل أنموذجًا ناجح في المشرق العربي والوطن العربي بكامله.
  - ❖ والدليل في ذلك مواجهتنا لمحاولات الغرب (حلف بغداد، العدوان الثلاثي، ومشروع إزان هاون)، يضاف في ذلك مساهمتها في تدعيم حركات التحرر فلسطين واليمن، الجزائر والوحدة السورية.
  - ❖ وبداية تشكل مشاريع الوحدة العربية ووحدة سوريا (1958-1961م).
  - ❖ وتشكل مصر إحدى التجارب الحديثة لدولة قومية بكامل البلاد العربية.
  - ❖ نجحت مصر في استغلال ظروف تاريخية وسياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق استمالة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي.
  - ❖ شكلت مصر كظل هذه التجربة قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية.
  - ❖ تعرضت تجربة الدولة القومية المصرية إلى هزات داخلية تمثلت في مشاكل اقتصادية وسياسية، أما على المستوى الخارجي فقد كانت هزيمة 1967م إحدى أكبر التحديات التي كادت أن تعصف بهذه التجربة.



❖ حملت هذه التجربة أي الدولة القومة في مصر بذور أفكار معادية لهذه التجربة  
وبمعنى آخر بذور ثورة مضادة تجسدت سريعاً بعد وفاة جمال عبد الناصر  
وصعود أنور السادات إلى السلطة.

# املا حف





قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01 : صورة لشخصية جمال عبد الناصر<sup>(1)</sup>



(1) - ريمون فلاور، المصدر السابق، ص 200.



الملحق رقم 02 : أول منشور للضباط الأحرار<sup>(1)</sup>

خطاب ملتوح الى رئيس هيئة أركان حرس الجيش\*

ان الجيش أولئك ثقتة نأفقدته أيها و توليت ادارته فبنت ادارتك و تزمت رثاته فكتت الطافية المستبد \*

ان هذا الجيش الذى جمع نخبة ممتازة من أبناء الوطن العزيز الذى يشعر أفراداه بواجبهم نحو مليكهم و بلادهم العزيزة لن يتركوا فى يدك زمامه لتقوده الى هذا الانحدار الساحق الذى يسبب فيه الجيش \*

أنك أمرت بالقبض على جماعة من الضباط هم فخر الجيش وعضاده متمها أياهم بروج التآمر .. ألا ناعلم أن هذه الروح التى تدعمونها عليهم تتأجج مكبوتة فى نفس كل منا ، وقد زادها اشتعالا هذا الانتقال الظالم \*

- انك زعمت أن هذه الفئة موجهة ضد العرش .. كيف تسوغ لك نفسك أن تزج بهذا الساج المقدس فى هذا المضمار ؟ .. ألا تعلم اننا ضباط الجيش قد أقسمنا يميننا لن نحث فى أهد الدهر - يمين الولاء و الاخلاص لساحب العرش المفدى الذى تثبت الايام صادق وطنيته و مالى همته و دوام رعايته لشعبه و جيشه \*

- انك بهذا أردت أن تغطي موقوفك الغافض ، و تكبت هذا الشعور الذى يتأجج فى نفس كل منا فمن طالب بحقه اتهمته بالتآمر ، و من نادى بالاصلاح رميته بالخروج على النظام العسكرى \* و مما يزيدنا عجباً أنك تتهم هؤلاء الضباط بالتآمر على افتيالك .. لا يا معالى الباشا ان أيدي الضباط لتعلو كثيرا على هذا \*

و نحسب أن نؤكد لك أنه اذا أصاب هؤلاء الزملاء أى مكروه نتيجة للايميكم و مكائدكم لتجعل منهم عبيرة لياقى الضباط كما صرحت - فان ذلك سيكون فتيل الاشتعال وستندلع نار الثورة المتأججة فى نفس كل منا ..

و تأكد أننا لسنا بغافلين عما تعملون للايقاع بهؤلاء الاخوة الامراء \*

- و ان رغبتك فى الظهور بمظهر المنتقد للعرش و البلاد من مواءمة - ما هو الا تغطيته لاسالك التى لن نستطيع عليها صبرا بعد الآن \*

- الا تعلم أننا جميعا لولا أن حظينا بشرف قيادة الفاروق لما توانينا ثانية واحدة فى أن نطلع عنا الزى العسكرى و نلقيه فى وجهك بعد أن أصبته بطغيانك وشوعت حقيقته و تركت مرتبته العوبة فى يد الحكومات لصد تيار الشعب فى مطالبه الوطنية و الاجتماعية حتى جعلت من الجيش أبغض الفئات للمصريين - ينظرون اليه على أنه الحائل الوحيد بينهم و بين الحياة الحرة الكريمة - و ليس أول على شعورك أنت و أذنابك - من اصدارك هذه الاوامر التعسفية التى أصبح بها الضباط شبه معتقلين فى ثكناتهم \*

- اعلم أننا صابرون على هذه الصفائر لامن خوف و لكن عن ايمان بأن يومنا المنشود تسد قرب لخدمة وطننا و مليكتنا \*

- اننا جنسود ... الفاروق قائدنا ... و الشجاعة مفتنا ... و الجهاد شعارنا ...

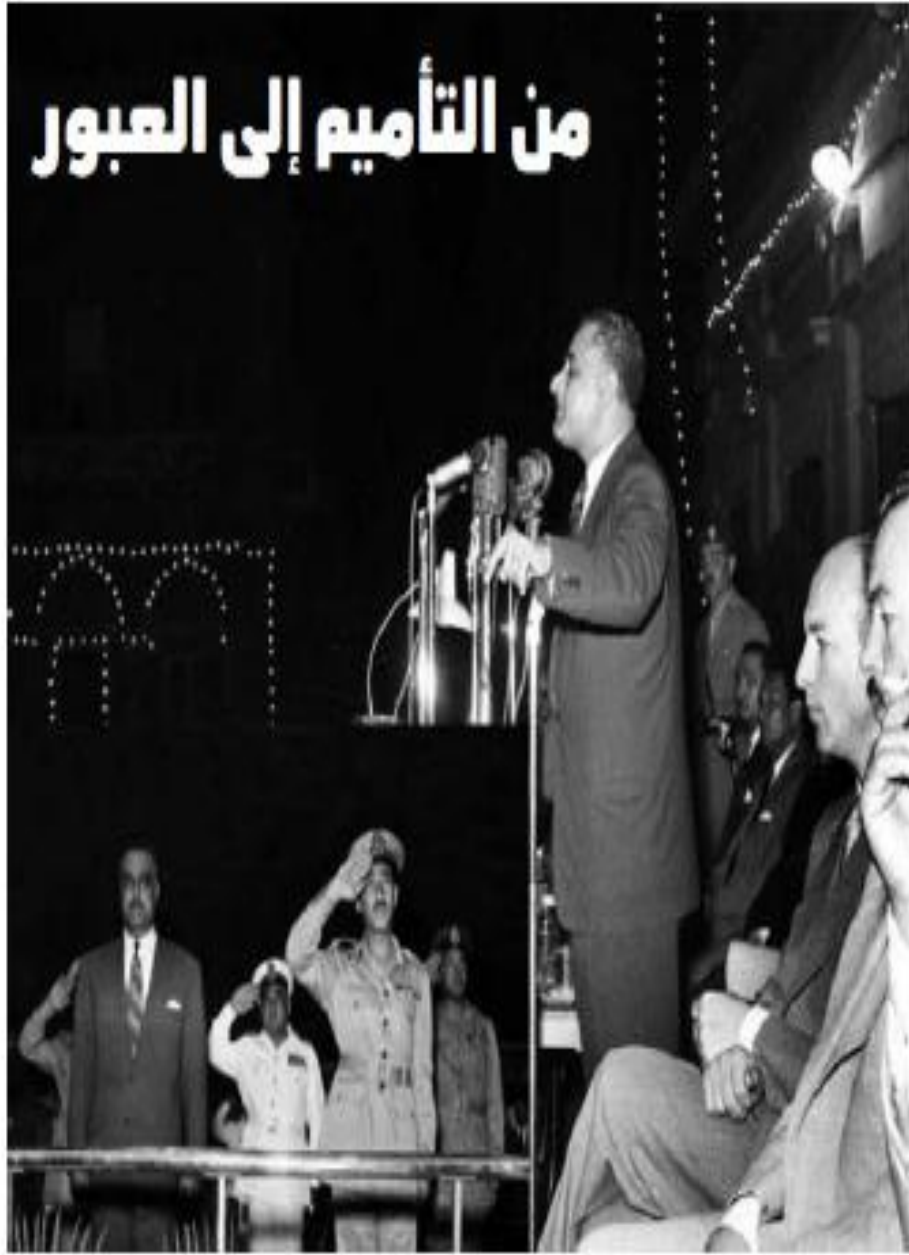
ضباط الجيش

\* المنشور الذى فرق بين الملك و عطا الله باشا .

(1) - جمال منصور، المرجع السابق، ص 104.



الملحق رقم 03: الرئيس جمال عبد الناصر أثناء خطاب التأميم بالمنشية. (1)



(1) - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص 522-524.



الملحق رقم 04 : نص يتضمن قرارات تأميم قناة السويس<sup>(1)</sup>

نص قرار تأميم قناة السويس

باسم الأمة، يقرر رئيس الجمهورية:

- مادة أولى: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية، وتنتقل للدولة بجميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات، وتحل جميع اللجان العليا واللجان القائمة على إدارتها، ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكون من أسهم وحصص بقيمتها المقدرة عند صدور هذا القانون، ويتم التعويض بعد استلام الدولة لجميع مهمات الشركة.

- مادة ثانية: يتولى إدارة مرفق المرور لقناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتلحق بوزارة التجارة، وسيصدر بتشكيلها قرار من رئيس الجمهورية.

ومع عدم الإخلال برقابة ديوان المحاسبة يكون للهيئة ميزانية مستقلة، وتبدأ في أول تموز وتنتهي في آخر حزيران كل عام، وتبدأ ميزانيتها من تاريخ العمل بهذا القانون.

- مادة ثالثة: تجمد أموال الشركة المؤممة، في جمهورية مصر والخارج، ويحظر على البنوك والهيئات والأفراد التصرف بتلك الأموال بأي وجه من الأوجه.

- مادة رابعة: تحتفظ الهيئة بجميع موظفي الشركة المؤممة، ولا يجوز لأي منهم ترك عمله إلا بإذن من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية.

(1) - أكرم أنور الدين الساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن التاسع عشر (أحداث أعلام ووثائق)،

ط1، دار النفائس، بيروت، 2008، ص100.



الملحق رقم 05: اتفاقية الجلاء بين حكومة مصر وحكومة بريطانيا 19 أكتوبر 1954. (1)

اتفاق الجلاء - الانطلاق النهائي  
بين حكومة جمهورية مصر وحكومة المملكة المتحدة  
١٩ من أكتوبر سنة ١٩٥٤

• ان حكومة جمهورية مصر وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمالى ايرلندا اذ ترغيان فى اقامة العلاقات المصرية الانجليزية على أساس جديد من التفاهم المتبادل والصداقة الوطنية قد اتفقتا على ما يلى :

مادة ١

تجلى قوات صاحبة الجلالة جلاء تاما عن الأراضى المصرية وفقا للمجدول المبين فى الجزء رقم ( أ ) من الملف رقم ١ خلال فترة عشرين شهرا من تاريخ التوقيع على الاتفاق الحالى .

مادة ٢

تعلن حكومة المملكة المتحدة انقضاء معاهدة التحالف الموقعة عليها فى لندن فى السادس والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٩٣٦ ، وكذلك المحضر المتفق عليه والمذكرات المتبادلة، والاتفاق الخاص بالاعفاءات والبيزات التى تتمتع بها القوات البريطانية فى مصر وجميع ما تفرع عنها من اتفاقات أخرى .

مادة ٣

تبقى أجزاء من قاعدة قناة السويس الحالية وهى الميمنة فى المرفق ( أ ) بالملحق رقم ٢ فى حالة صلاحة للاستعمال ومعدة للاستخدام قورا وفقا لأحكام المادة الرابعة من الاتفاق الحالى ، وتحقيقا لهذا الغرض يتم تنظيمها وفق أحكام الملحق رقم ٢

(1) - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص122.



الملحق رقم 06: اتفاقيات الجلاء<sup>(1)</sup>

مادة ٤

في حالة هجوم مسلح مزدولة من الخارج على أى بلد يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفا في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية الموقع عليها في القاهرة في الثالث عشر من شهر أبريل سنة ١٩٥٠ أو على تركيا تقدم مصر للملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يكون لازما لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها إدارة فعالة ، وتتضمن هذه التسهيلات استخدام المراتى المصرية في حدود ما تقتضيه الضرورة القصوى للأغراض السالفة الذكر .

مادة ٥

في حالة عودة القوات البريطانية الى منطقة قناة السويس وفقا لأحكام المادة (٤) تجلو هذه القوات فوراً بمجرد وقف القتال المشار اليه في تلك المادة .

مادة ٦

في حالة حدوث تهديد بهجوم مسلح من دولة من الخارج على أى بلد يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفا في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية أو على تركيا يجرى التشاور فوراً بين مصر والملكة المتحدة .

مادة ٧

تقدم حكومة جمهورية مصر تسهيلات مرور الطائرات ، وكذا تسهيلات النزول وخدمات الطيران المتعلقة برحلات الطائرات التابعة لسلاح الطيران الملكى التى يتم الاخطار عنها ، وتعامل حكومة جمهورية مصر هذه الطائرات فيما يتعلق بالأذن بأية رحلة لها معاملة لا تقل عن معاملتها لطائرات أية دولة أجنبية أخرى مع استثناء الدول الأطراف في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية ، ويكون منح التسهيلات الخاصة بالنزول وخدمات الطيران المشار إليها آنفاً في المطارات المصرية في منطقة قاعدة قناة السويس .

مادة ٨

تقر الحكومتان المتعاقدتان أن قناة السويس البحرية التى هي جزء لا يتجزأ من مصر طريق مائى له أهمية دولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية وتعيان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التى

(1) - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص124.



الملحق رقم 07: اتفاقيات الجلاء<sup>(1)</sup>

تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية في التاسع  
والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٨٨٨ .

مادة ٩

( أ ) حكومة المملكة المتحدة أن تنقل أية مهمات بريطانية من القاعدة  
أو إليها على حسب تقريرها .

(ب) لا يجوز أن تتجاوز المهمات القدر المتفق عليه في الجزء (ج) من  
الملحق رقم ٢ الا بموافقة حكومة جمهورية مصر .

مادة ١٠

لا يسس الاتفاق الحالي ولا يجوز تفسيره على أنه يمس بأية حال  
حقوق الطرفين بالتزاماتهما بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة .

مادة ١١

تعتبر ملاحق هذا الاتفاق جزءاً لا يتجزأ منه .

مادة ١٢

( أ ) يظل هذا الاتفاق نافذا مدة سبع سنوات من تاريخ توقيعه .  
(ب) تتسارر الحكومتان خلال الأثنى عشر شهراً الأخيرة من تلك المدة  
لتقرير ما قد يلزم من تدابير عند انتهاء الاتفاق .  
(ج) وعلى حكومة المملكة المتحدة أن تنقل أو تتصرف فيما قد يتبقى  
لها وتنتقل من ممتلكات في القاعدة ما لم تتفق الحكومتان المتعاقدتان على مد  
هذا الاتفاق .

مادة ١٣

يعمل بالاتفاق الحالي على اعتبار أنه نافذ من تاريخ توقيعه . وتبادل  
وثائق التصديق عليه في القاهرة في أقرب وقت ممكن .  
واقراراً بما تقدم رقع المفروضون المرخص لهم بذلك هذا الاتفاق  
ووضعوا أختامهم عليه ، تحرر في القاهرة في اليوم التاسع عشر من شهر  
أكتوبر سنة ١٩٥٤ من صورتين باللغتين العربية والانجليزية ، ويعتبر كلا  
النصين متساويين في الرسمية .

(1) - وفيق عبد العزيز فهمي، المرجع السابق، ص125

# قائمة المصادر والمراجع





المصادر:

- القرآن الكريم (رواية ورش)، ط4، عالم القرآن الكريم، 2010

1- المصادر

1. أبو الفتوح أحمد: جمال عبد الناصر، المكتب المصري الحديث، 1991.
2. أنتوني دي سميث: الرمزية العرقية والقومية مقارنة ثقافية، تر: أحمد التيمي، الحقيقة العامة للكتاب، القاهرة، 2012.
3. أنطوني تانتج: ناصر، تر: شاكرا إبراهيم، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
4. بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر (1945-1991)، تع: يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993م.
5. بيثران بادة وبيرنيوم: سوسيولوجيا الدولة، تر: جوزيف عبد الله وجورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، ط1، لبنان.
6. توم ليتل: جمال عبد الناصر رائد القومية العربية، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1959.
7. جاك رومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر (ومن حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة)، تر: ريمون تشاطي، ط5، دار الأدب، بيروت.
8. جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، وزارة الإعلام، القاهرة، 1953.
9. جورج فوشيه: جمال عبد الناصر وصحبه، دار المعارف والقاهرة، 1960.
10. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، تر: محمد فتحي خضر، ط1، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.
11. سيدني بيلي، الحروب الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت، 1992م.
12. ضياء بيبيرس: أسرار الشخصية لجمال عبد الناصر، مكتبة مدبولي.



13. عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المخابرات، ط1، الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986م،
14. فايتكيوس، بنايوس جيرايوس، جمال عبد النصر وجيله، تحقيق: سحاب إلياس، تر: سيدة زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992،
15. فتحي رضوان: 72 شهر مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1986.
16. فلور ريمون: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تر: علي الناصري سيد أحمد، تق: لبيب رزق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
17. محمد عابد الجابري: يقظة الوعي العربي في المغرب، سلسلة لكتب المستقبل العزي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
18. محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، ط1، المكتب المصري الحديث، 1984،
19. مكي سندرا: الملف السرية لحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة.

## 2- قائمة المراجع:

1. إبراهيم أحمد العدوي: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ب ط، 1969،
2. إبراهيم موسى: الفكر السياسي الحديث والمعاصر، دار المنهل اللبناني للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2011.
3. أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1976م،
4. إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000م،



5. ألبرت حواراني، تاريخ الشعوب العربية، تع: أسعد صقر، دار طلاس، دمشق، 1997م،
6. أنور الدين حاطوم، تاريخ عصرنا منذ 1945م، تع: نور الدين حاطوم، دار الكتاب، 1972م،
7. باسل الكبيسي: حركة القوميين العرب، ط4، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1485.
8. تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
9. ثناء عبد الرشيد المذياوي وآخرون: الفكر السياسي، مفاهيم وشخصيات، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية 2012.
10. حسن عبد الحميد: حسن عبد الحميد: حوار شامل مع الدكتور جمال الأتاسي، تر: مجدي رياض، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، 1992.
11. حمدان مهران: المواطنة والمواطن في الفكر السياسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2012.
12. راضي مهدي: نوال عبد العزيز: مصر والسودان مفترق الطرق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
13. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، 2006م،
14. رمضان عبد العظيم: الحقيقة التاريخية حول قرارات تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
15. سامي شرف: عبد الناصر كيف حكم مصر، ط1، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، 1997.



16. سليمان صالح الغويل: الدولة القومية، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الاخضر، طرابلس، 1989.
17. السيد عاطف: عبد الناصر الأزمة الديمقراطية سطوة الزعامة وجنون السلطة، فلمنج للطباعة، الإسكندرية، 2002.
18. عاطف السيد: العولمة في ميزان الفكر، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2001.
19. عبد العزيز الدوري: التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسة في الوحدة العربية، والاستعمار الجديد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1969.
20. عبد الله عبد المحسن، السلطان والبحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي (التنافس بين الاستراتيجيتين)، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م
21. عبد المتعال الجبري، الناصرية في قفص الاتهام، دار الاعتصام، مصر، 1900
22. علي صبحي، الصراع الدولي ف ينصف قرن، ط2، دار المنهل، بيروت، 2006م
23. علي عبد المنعم شعيب، التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005م،
24. علي محبوب وآخرون، مصر بعد العبور، الهيئة المصرية للكتاب، 1988م،
25. عودة بطرس، عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، دار الوحدة، 1953م،
26. مارلين نصر: التصور العربي في فكر جمال عبد الناصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1984.



27. محمد الغزالي: حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة محققة.
28. محمد صفوت، انجلترا وقناة السويس (1854-1956م)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،
29. محمد عبد الرحمن برج، من السويس إلى بنزرت، دراسة تاريخية مقارنة بين الحركة الوطنية في مصر وتونس،
30. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م،
31. محمد فايق: عبد الناصر الثورة الإفريقية، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
32. ممدوح محمد مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفيياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي
33. منير موسى: الفكر العربي في العصر الحديث، سوريا من القرن الثامن عشر حتى العام 1918، دار الحقيقة، بيروت، 1973.
34. نديم البيطار: من التجزئة إلى الوحدة القوانين الأساسية لتجارب التاريخ الوندوية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1980.
35. نواف نصار: حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2010.
36. هشام محمود الأقداحي: معالم الدولة القومية الحديثة، مؤسسة بكتاب الجامعة الإسكندرية، ب ط، 2008.
37. يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي (دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع)، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.



3- المعاجم:

1. إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لنشر المطابع الإمبرية، القاهرة، 1883.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادرة، بيروت، ط1، مج5، 1863.
3. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط5، 2011.
4. مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي، دار أسامة، الأردن، عمان، بط، 2012.

4- الموسوعات:

1. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، دار عويدات، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 2012.
2. صانع بن حماد الجهني: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الرياض، 1418هـ.
3. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

5- المجلات:

1. حسين هيكل محمد: يوميات عبد الناصر "مجلة الدراسات"، مج 19، عدد 74، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 2008.
2. مجلة إفريقيقا قارتنا، العدد السادس، يوليو 2003

6- المذكرات:

- لطرش رشاد: جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

# فهرس المحنويات





فهرس المملولان

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

مفهوم الدولة القومية

المبحث الأول: تعريف الدولة القومية ..... 9

المبحث الثاني: نشأة الدولة القومية ..... 10

المبحث الثالث: أسباب ظهورها وتطورها ..... 12

الفصل الثاني

جمال عبد الناصر والدولة القومية

المبحث الأول: التعريف بجمال عبد الناصر ..... 17

المبحث الثاني: سياسيا ..... 19

المبحث الثالث: عسكريا ..... 22

المبحث الرابع: اقتصاديا ..... 23

الفصل الثالث

الدولة القومية وتأثيرها المحلي والعالمي

المبحث الأول: عربيا ..... 28

فلسطين .....

اليمن .....

الجزائر .....

المبحث الثاني: عالميا ..... 31

الدولة القومية في مواجهة سد الفراغ ..... 31

خاتمة ..... 40



43	..... قائمة الملاحق
51	..... قائمة المصادر والمراجع
58	..... فهرس الموضوعات

## المخلص:

نشير في البداية أن موضوع الدولة تتقاسمه حقول معرفية عديدة منها العلوم السياسية، الحقوق، علم الاجتماع، والتاريخ؛ وجاءت دراستنا وفق التخصص أي بمعنى آخر دراسة تاريخية لإحدى نماذج الدولة القومية في الوطن العربي ووقع اختيارنا على مصر كنموذج جسد الدولة القومية.

- بدأت دراستنا في الجانب المفاهيمي حيث بحثنا في مفهوم الدولة وتطور هذا المفهوم حتى اخذ شكله الحديث، وانتقلنا إلى الحديث على التجربة المصرية والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بـ **عبد الناصر** الفترة **1952-1970م** مع الإشارة إلى أن الفترة الأولى من الفترة **1945-1954م**، وقد كان تزعمها **محمد نجيب**.

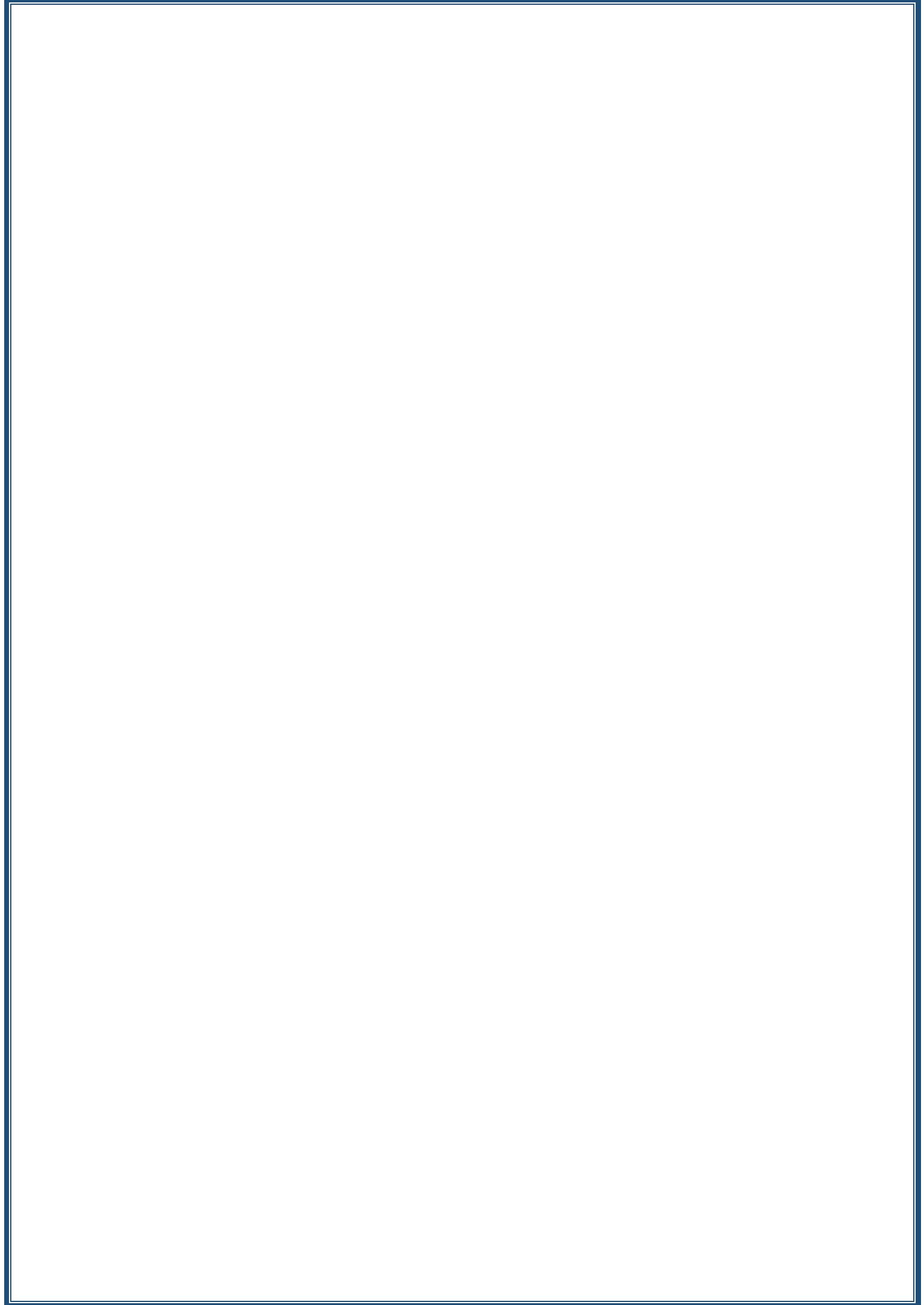
- تطرقنا في هذه الدراسة إلى محاولات **عبد الناصر** إلى تجسيد نموذج الدولة القومية بمرتكزات هذه الدولة سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، وما هي مكتسبات وانجازات هذه الدولة ومواجهة التحديات الإقليمية ممثلةً في الأنظمة العمالية. وحاولت أن نختم الموضوع بنتائج التي توصلنا إليها ومحاولين أيضاً وضع هذا النموذج في ميزان التاريخ.

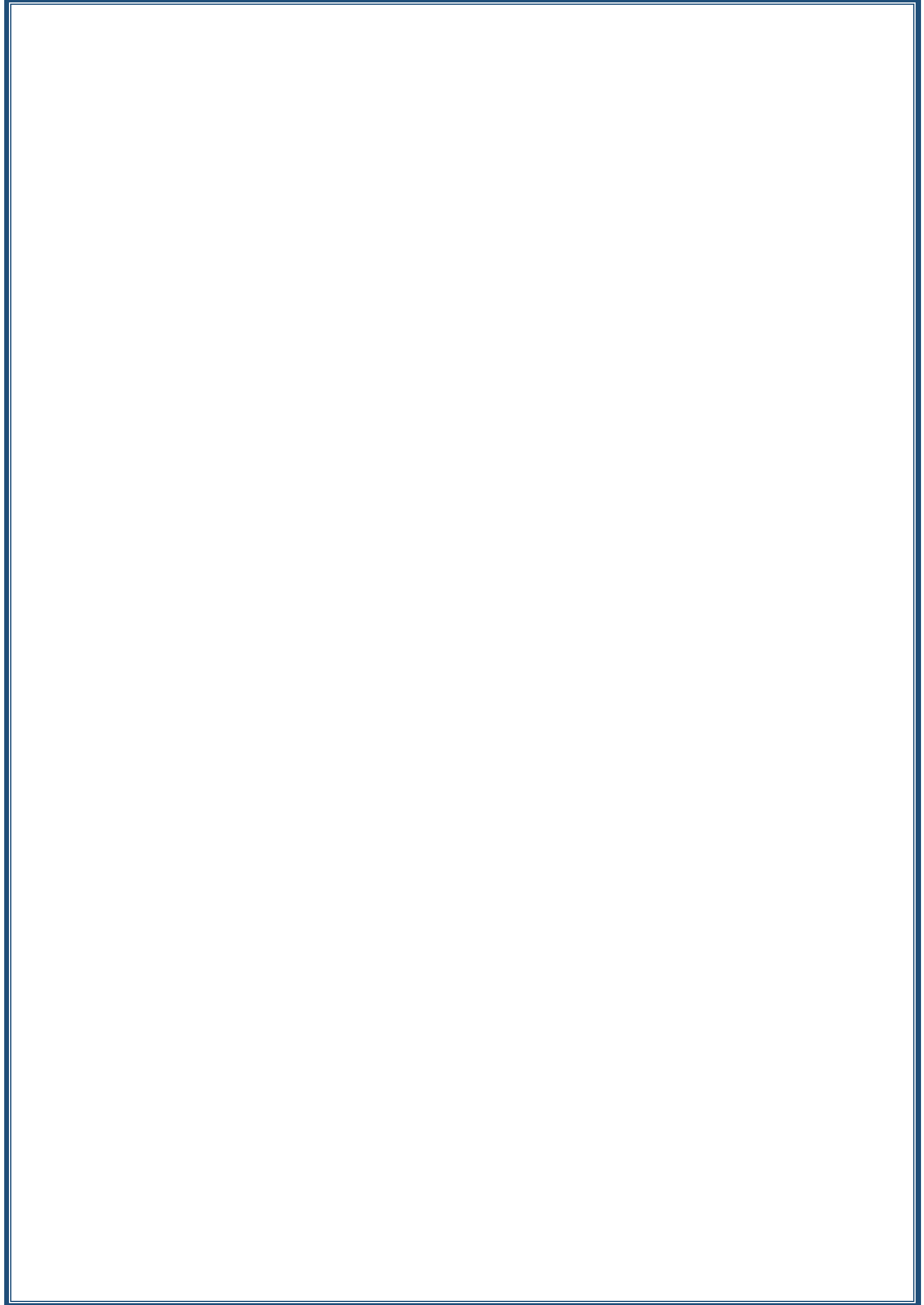
## **Résumé:**

*Nous notons d'emblée que la question de l'État est partagée par de nombreux domaines du savoir, dont la science politique, le droit, la sociologie et l'histoire. Notre étude est venue selon une spécialisation, c'est-à-dire une étude historique d'un des modèles de l'État-nation dans le monde arabe, et nous avons choisi l'Égypte comme modèle pour le corps de l'État-nation.*

*- Notre étude a commencé dans l'aspect conceptuel, où nous avons discuté du concept d'État et du développement de ce concept jusqu'à ce qu'il prenne sa forme moderne, et nous sommes passés à la conversation sur l'expérience égyptienne, qui était étroitement liée à Abdel Nasser, la période 1952-1970 après JC, notant que la première période de la période 1945-1954 après JC, et elle était dirigée par Mohamed Naguib.*

*- Dans cette étude, nous avons abordé les tentatives d'Abdel Nasser d'incarner le modèle d'État-nation basé sur les piliers de cet État politiquement, économiquement et militairement, et quels sont les gains et les réalisations de cet État et face aux défis régionaux représentés dans les systèmes pratiques. Et j'ai essayé de conclure le sujet avec nos résultats et aussi d'essayer de placer ce modèle dans l'équilibre de l'histoire.*





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): هاني نور الهدى

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204344649

والصادرة بتاريخ: 2019-03-07

عن دائرة: حمام الضلعة - المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنونها:

استكنا لية الدولة القومية في المشرق العربي مصر قودجا  
(1952-1970)

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شاهد على التوقيع التاريخ:  
السيد: هاني نور الهدى

حمام الضلعة في 20 جويلية 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
و بتفويض منه  
هاني نور الهدى



إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالسيالة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ  
الرقم: ..... تاريخ الإيداع: 2020

السيالة في: 1/09/2020 م

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: ..... أشكال الحياة، أدولة، القومية، نجا، كمشرق، العربي  
..... من أنموذجًا (1962 - 1970)  
الشعبة: ..... العلوم الإنسانية، التخصص: ..... وطن، عربي معاصر  
إعداد الطالبة(ة):

1- ..... طاني نور الهدى ..... رقم التسجيل: 351511696 ..... الفوج: 05  
إشراف: ..... ليلي كاعيل ..... الرتبة: ..... الأستاذ

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

أولياء

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Mohammed Boudiaf M'sila

Faculté des sciences humaines et sociales

الهاتف : 035353044

المسيلة في ::



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد : **محمد بن عبد الله** الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم' .. طالبة .....  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : **632239** ... والصادرة بتاريخ : **2014/10/29**  
والمسجل بكلية **العلوم الإنسانية** قسم **التاريخ** .....  
والمكلف بإنجاز اعمال بحث ! مذكرة تخرج / مذكرة ماستر / مذكرة ماجستير / أطروحة  
دكتوراه / عنوانها : **التسكالية في الدولة القومية في المغرب العربي**  
... شهر **أكتوبر** سنة **1970/1952** م .....

أصرح بشرفي اني التزم بمراعاة المعايير العلية والمهنية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ .....

توقيع المعني

21 جويلية 2020



عن رئيس المجلس الشعبي  
مجلس الإدارة الإقليمي  
إمضاء السيد الوكيل

المرجع : القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في : 28 جويلية 2016.

